

٢٧

مر الله الرحمن الرحيم

الكتاب الأول في معرفة الجواهر النادرة

تجارة شؤون

777

التاريخ / / ١٤١٥ هـ

شرح حديث ابن الدرداء في طلب العلم مطبوع

س

لو انك عذبتني بعد ذلك لكانت ما فاني من قريك نعم عذبتني من العذاب قبل ليعتقهم لو طردك ما كنت قد عذبتك
 فان لم اجد من الجب واسلا دوت في النار منزلا ومقبلا ثم ان عذبت اهل ابدا في شجرة في عمار جلا شعفا في كبري نوحا على
 من يدعي انه يحب الجليل لم يدرك في الدنيا ارضا مقل جزاه من العذاب العلوي لا حتى في جحيم واليه في تحقيق التوحيد فانه
 لا ينبغي من عذاب الله الا بالامانة ما نطق لنا طعون لحسن من لاله الا هو وبارك الله ذوبلا ومن شهد لاله الا هو
 من لذوني ومن خصه من عذبت لاله الا هو جنان خلد من يوحده: شهد لاله الا هو: يبراهم لا يخرج من مسنة
 يشهدان لاله الا هو: اتوها خلد صابلا يخل: شهد لاله الا هو: احركه وكلم الله رب العالمين وصلى الله على محمد

بسم الله الرحمن الرحيم وبر شيعين وصلى الله على محمد خاتم النبيين والحوادث في الآ
 الحكم لله خذ وشيعته شهد به من بعد الله فلا مصل له من يعمل في هذا ديله وشهدان لاله الا هو وحده لا شريك له
 واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا
 وابن ماجه في كتابهم انه دخل في المدينة على أبي الدرداء وهو يمشي فقال ما قد مررت يا ابي قال حديث بلخي انك قد مررت
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما جئت لحاجة الا لطلب هذا الحديث قال ثم قلت فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له به طريقا الى الجنة وان الملائكة لتضع ارجلها لطالب العلم حتى وان كان غاريا
 من في السموات ومن في الارض حتى الحيثان في الماء وفصل العلم على العابد كفضل العمل على السائر والعباد كفضل العلم على السائر
 الانبياء وان الانبياء لم يورثوا دينا را ولا درهما ثمنا وورثوا العلم فمن اخذه اخذ بحظ وثروة كات السبل للصلح رضى الله عنهم
 لقوة رغبهم في العلم والدين والخير برجل عنهم الى بلد بعيد لطلب حديث واحد يبلغ عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد روى ابو
 الانصاري عن المدينة الى مصر للقارجل من الصحابي يرفع عنه حديث جدي فترى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك فعل جابر
 ابن عبد الله الانصاري مع كثرة ما سمع من النبي صلى الله عليه وسلم من الحديث وروى عنه وكان احدهم من عمل الى من دونه في العمل
 لطلب شيء من العلم ليحده لا عنده ولا يلقى في هذا المعنى ما فعل الله علينا من قصة موسى وارتجاله مع الله في طلب العلم فلو
 استغنى احد عن التلمذ في طلب العلم لاستغنى عنها موسى عليه السلام حيث كاد الله ذكركم وعطاء التوراة التي كتبت ليه فيا من كل شيء
 ومع هذا فلما اخبر الله عن العلم لخصان هذه علما فيتم به سلا السبل الى لقيه ثم سار هو وفناء اليه كما قال تعالى وذوقوا موسى
 لفناء لا ابرح حتى ابلغ مجمع البحرين او ابيض حقباء في سنين عديدين ثم اخبر برما لغيره قال لمصل يتبعك ان تفعل مما علمت رشدا
 وكان من امرهما ما قصته الله في كتابه وحديث ابي بكر عن النبي صلى الله عليه وسلم في قصة موسى والخصم حرج في الصحابين وهو مشهور
 وكان ابن مسعود يقول والله الذي لا اله الا هو ما انزلت اية من كتاب الله الا وانا اعلم بان انزلت ولا انا من كتاب الله الا وانا
 انا اعلم فيما انزلت ولو اعلم احد اعلم بي بكتاب الله بتفصيلا لاني لم اكتب اليه ولا قاله ابو الدرداء الواعية بتر من كتاب الله فلم يجد
 احد يفتي على الاجل بمركا الغناد لم حطت عليه وبرك الغناد اقصى اليه وخرج مسرعا من البصرة الى الكوفة الى البصرة الى رجل ياله
 عن اية فلم يجد عنده فاما علمنا فخرج رجل من اهل الشام فرجع الى الكوفة ثم خرج الى الشام الى ذلك الرجل في علم او رجل رجل من الكوفة
 الى الشام الى ابي الدرداء ليعتقني في عين حنيفة وروى عن سعيد بن جبير عن الكوفة الى ابن عباس بسطه عن تفسير اية ورجل حسن
 الى الكوفة الى كعب بن عجرة يساله عن قصته في ذرية الاذن واستقصى هذا الباب بطول وحلف رجل عاين فانه كلت
 على الفقهاء فلما بلغنا فاستمعنا فقل له ان ذلك البلد قريب على من هم دينه وفي هذا إشارة الى ان من علمه امر دينه كما علمه
 دنياه اذا حدث له حادثة في دينه لا يجد من يساله في الا في بلد بعيد فانه لا يتردد عن السفر اليه ليستري في دينه كما ان لو عرض له
 هناك كسب دينوي لباد راني السفر اليه ولا يتردد في هذه الحادثة ان الله لا يتردد من اخبره عن دينه لطلب الحديث بما من
 من النبي صلى الله عليه وسلم في فضل العلم وطلبه وهذا اخذ من قوله تعالى ومن جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل سلام عليكم كتب

ع

على نفسه

على نفسه الصبر والبر وقد ارحم الناس مرة على باب الحسن البصري لطلب العلم فاسمهم ببر كلامه في الحسن مهلا با بني لم يلى
هذه الاية وفي كتاب الترمذي وابن ماجه عن ابي سعيد ان النبي صلى الله عليه وسلم وصاهم بطلب العلم والمنفعة في الدين
ولما جاء رزين جيس الى صوان ابن عسال في طلب العلم قال له بلغني ان الملكة تضع لحيها لطلب العلم في دواب تر دوى ذلك
من النبي صلى الله عليه وسلم وازدحم الناس مرة على باب ابي المبارك فقال حق لهم من دوابه سرور الله بطلب العلم بان يحامهم على طلب
العلم لانهم روي في التوراة في النعيم المقيم ولهذا تأسف معاذ عند موتو بك اعطاهم فادفعه بجالس لذكر فقال غابا لي على ظموا الهواجر و
فيهم ليل نشأ ومنحة العلم بالركب عند خلق الذئب ويكسح للعالم ان يترج بطلب العلم ويوصيه بالعلم به كما قال الحسن
لا صباه وقد دخلوا عليه يوما سر جبابكم واهلا حياكم الله بالسلام واخذلنا واناكم دار السلام هذه غايته حسنة ان صبرتم
وصدقتم وايقنتم لا يكون حفظكم رحمتكم الله من هذا الخبر ان تسموا هذه الالذ فيخرج من هذه الالذ فان من روى في خبر الله
عليه وسلم قد رآه غاديا وراحميا لم يضع لينة على لينة ولا قصبته على قصبته ولكن رفع له علم فخر اليه الود الوالحا الحي النجا على ما
يؤمنون وكرب الكعبة كانكم والامر معا فتنسرح الالذ في شرح حديث ابي الدرداء الذي رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم
فَقَدْ رَأَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ سَكْرَةٍ بِقَائِلٍ مِنْ فِرْعَوْنَ سَكْرَةً لَعِبَ بِطَرِيقِ الْجَنَّةِ وَفِي خُرُوجِ سَلِّ اللَّهِ لَهُ بِطَرِيقِ الْجَنَّةِ
وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من سكر طر يقا يلتمس فيه علما سهل الله له طريقا الى الجنة يسلكه
الطريق الى الناس العلم يجمل ان يراد به السلوك الحقيقى وهو السعي بالادام الى مجالس العلم ويجمل ان يميل ما هو اعز من ذلك من
سلوك الطرق المعنوية المؤدية الى حصول العلم مثل حفظه ودراسته ومطالعته وكتابه ومذاكرته والتزيم له والتذكر
فيه ومخولته من الطرق التي يتوصل بها الى العلم وما قوله سهل الله له به طريقا الى الجنة فانه يجمل مودعها ان يسهل الله
لطالب العلم الذي طلبه وسلك طريقه ويسره عليه فان العلم طريق موصلى الى الجنة وهذا لقوله تعالى ولقد يسرنا القرآن
للمذكرين من مذكره قال طائفة من السلف في هذه الآية هل من طالب علم فيعان عليه ومهتات ان يسهل الله لطالب العلم
نهل مفتحة العلم اذا قصد بتعلمه وجه الله فيجعله الله سببا لهديه والانتفاع به والعمل به وذلك من طرق الجنة الموصلة اليها
ومهتات ان يسهل الله لطالب العلم الذي طلبه للعمل به علوما اخرى ينتفع بها فيكون ذلك طريقا موصلا الى الجنة وهذا كما قيل
من عمل بعلوم ورفق الله علم ما لم يعلم وكما يقال ثواب الحسنة الحسنة بعدها والى هذا اشار بقوله والذين اهتدوا زادهم
هدى ونورهم تنويرهم فمن التمس العلم ليهتدى به زاده الله هدى وعلوما نفعه فوجب له اعمال الصلوة وكل هذه على موصلة
الى الجنة ومهتات ان الله تعالى ييسر لطالب العلم الانتفاع به في الآخرة سلوك الطريق الحسنة المتخيرة والجنة وهو له
وما بعد وما قبله من الاهول العظيمة والعباب الشديدة الشافرة وسبب يسر طريق الجنة على طالب العلم اذا راد به وجه الله
عز وجل من طر يقه ضا ان العلم يسهل الله من اقرب الطرق اليه من سلك طريقه ولم يخرج عبره وصل الى الله الى الجنة من اقرب
الطرق وسهلها فسهل الله عليهم الطريق الموصلة الى الجنة كما في الدنيا والآخرة من سلك طريق يظن طريقه فسهل الله عليه
فقد سلك اعز الطرق وشقها ولا يصل الى المخصوص مع عسر وشدة من ذلك طريق الى معرفة الله والوصول الى رضوانه والفوز بقربه
وبجاورته في الآخرة الى العلم النافع الذي بعث به رسوله واتل به كتابه فهو الدليل عليه وبه يهتدى في علم الجميع والشريعة
والتكويرية بمعنى انه كتابه بنور الهدى به في الظلمات كما قال تعالى قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدي به الله من يشاء
من صوابه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات الى النور باذنه ويهديهم الى صراط مستقيم وفي ضرب النبي صلى الله عليه وسلم مثل من
جاءه نوره فوجد في الطريق الظلمات كما في المسند عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انتم مثل النجوم في العلم يوفى كل نجم
في عمله يهتدى بها في ضلالت البر والبحر فاذا انطفئت النجوم اوشك ان يعزل الهداة وهذا في غاية المطابقة لان طريق التوحيد
العلم بالله وحكامه وقوابير وعقابه لا يدركها الحق فما يعرف بالدليل وقد بين ذلك كله في كتابه وعلم السن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فالعلم بالله صلى الله عليه وسلم هو العلم بالله الذي يهدي بهم في ظلمات الجهل والشبه والضلال فاذا فقدوا العلم بالله

وقد شبه العلماء بالنجوم والنجوم في السما وفيما تكثر فوائدهم في الظلمات وهي ربيبة للسماء ورجوم للشبابطين الذين يستترون
السميع منها والعلماء في الارض يجمع فيهم هذه الاوصاف الثلاثة فهم يهتدون في الظلمات وهم ربيبة الارض ورجوم للشبابطين
الذين يخلطون الحق بالباطل ويدخلون في الدين ما ليس من من اهل الا هو اعداد العلم باقيا في الارض فاناس في هدى وبدا العلم
حملته فاذا ذهب حملته ومن يقوم به وقع الناس في الضلال كما في الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله لا يقبل العلم انتزاعا
ينتزع من صدره الرجال ولكن يذهب العلم بذهاب العلماء واذ لم يبق عالما اتخذ الناس رؤسا جهلا فافسدت افاضوا بغير
علم ففسدوا واصلوا وخرج الزمزمي من حديث جابر بن عبد الله بن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كمال جامع اليه صلى الله عليه وسلم فقل هذا ان
يخلص العلم من الناس حتى لا يقدروا على شي فقال يا ابا عبد الله ليس كذلك كيف يخلص من العلم وذرنا ان الله لنفترقه ولنفرقه
مساونا وابنا فقال كذا كذا لك امك يا زباد ان كنت لا عدك من فقهاء اهل المدينة هذه التوراة والتجليل عند اليهود والنصارى فما
ذا يعني عنهم قال جابر بن نفي فليقتل عبادة ابن القمامت فقلت ان السمع ما يقول الموالمرد افاجرت بالذي قال فقال صدق ابو
المردود لو شئت لاجرتك باول علم ينتزع من الناس الخشوع بوشك ان تدخل المسجد فلا ترى فيه خاشعا وخرجت اناسي من تحت
جبر بن نفي عن عوف بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديثه ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم علمه ولم صلاية اليهود والنصارى
علم في ابيهم من كذا الله صدق جابر فليقتل شدا بن اوس في حديثه عوف في ذلك صدق الا جبرك باول من ينزع الخشوع
حتى لا ترى خاشعا وخرج الامام محمد بن حنفية عن جابر بن عبد الله بن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديثه ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم علمه ولم صلاية اليهود والنصارى
ذهاب العلم بذكر الحديث وفيه قال وليس اليهود والنصارى يعرفون التوراة والتجليل لا يعلمون شي مما يقربوا ولم يذروا ما بعد هذا
ففي حديثه في الحديث ان ذهاب العلم بذهاب العلماء وبرودة الصحابة رضي الله عنهم فسر ذلك بذهاب العلم النافع من
القلوب واداء الخشوع وكذلك روي عن جابر بن عبد الله بن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديثه ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم علمه ولم صلاية اليهود والنصارى
اللسان اذك جبر الله على ابن ادم وعلم على الفقه في ذلك العلم النافع وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديثه ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم علمه ولم صلاية اليهود والنصارى
عن ابن مسعود قال ان اول ما يقرض الانسان ايجار وتراقيم ولكن اذا وقع في العلم فخرج بغير نفع في العلم النافع هو ما يشر القلب
وقد قد فيه معرفته وعظمته وخشيته وجلاله وتظيمه ومجتمعه ومي سكنت هذه الاشياء في القلب خضع خضعته لتواحيها
معا نشوعه وفي صحيح مسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم ان كان يقول اعوذ بالله من علم لا ينفع ومن قلب لا يخشع وهذا يدل على ان
العلم الذي لا يوجب الخشوع للقلب فهو علم غير نافع وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم ان كان يقول اعوذ بالله من علم لا ينفع ومن قلب لا يخشع وهذا يدل على ان
سلوا الله علما نافعا وتعوذوا بالله من علم لا ينفع وامس العلم الذي على لسانهم فحجز الله عن ادم كما قال النبي صلى الله عليه وسلم علمه ولم صلاية اليهود والنصارى
العلمان حجة لك او عليك فلما ذهب من الناس العلم الباطن بقي العلم الظاهر على الالسة حجة بذهاب هذا العلم الذي هو حجة بذهاب
حملته واليبقى من الدين الاسم فيسمى القرآن في المصاحف ثم يري في اخر الزمان فلا يبق منه في مصاحف ولا في القلوب شي
ومن شئنا قسم من العلماء الى باطن وظاهر فالباطن ما يشر القلوب فاعلم ان الخشوع والخشوع والتعظيم والجلال و
الحجة والشوق والانس والظاهر ما كان على اللسان فيه تقوم حجة الله على عباده وكتب وهب ابن منبه في كتابه الكرامات
اصبت مما ظهر من امر الاسلام محمدا وروى في دواوين اخرى ان كتب عليه انك قد بلغت بظاهرك عند الناس منزلة شرفا فاطلب
باطنك عند الله منزلة وزني واعلم ان احد المتزليين تمنع الاخرى فاشاد وهب الى علم الغناوي والحكام والحدان والحكم
والنصير والوعظ وهو ما يظري على اللسان وهذا العلم يوجب لصاحبه محبة الناس وقودهم عند اثم خذروه من التوفيق عند ذلك
والكون ليه والالتفات الى تعظيم الناس وعههم فانهم قد قد انقطع عن الله وانحجب بغيره الخلو من الحق وانشاء بعلم
الباطن الى العلم الذي يشر القلوب محمدا في حركتها الخشعة والجلال والتعظيم وامره ان يطبق لهذا المحبة من الله والقرب منه و
الزلفي له وكن كثر من السلف كسبان الغوري وغيره يسمون العلماء الى لا تلتسم بقولون علما عالم بالله وعالم
بما لله ويشرون بذلك الى من جمع بين هذين العلمين المشار اليهما الظاهر والباطن وهو علماء العلماء وهم الممدوحون

لعل
عالم بأمر من عالم باسم

في قوله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء وقوله ان الذين اتوا العلم من قبله الايز وقال كثير من السلف ليس العلم كثره الرواية ولكن
العلم الخفية وقال بعضهم كفى خشية الله علما وكفى بالاعتراف بالله جهلا ويقولون ايضا عالم بالله ليس عالم بالحقه وهم يحسبوا العلم
الظاهر الذين لا تغاد لهم في العلم الباطن وليس لهم خشية ولا خشوع وهو لا من موصوف عند السلف وكانت بعضهم يقول هذا
هو العلم الفاجر وهو لا الذي وفقوا مع ظاهر العلم ولم يصل العلم النافع الى قلوبهم ولا شملوا رايته غلبت عليهم الغفلة والنسوة
والاعراض عن الآخرة والتنافس في الدنيا ومحبة العلويين والتقدم بين ههنا وهاهنا وقد منوا احسان الفطن من وصل العلم النافع
الى قلبه فلا يجرونهم ولا يجالسونهم وربما ذمهم وقالوا ليسوا بعلماء وهذا من خداع الشيطان وعزوه لغيرهم من الوصول
الى العلم النافع الذي مدحه الله في سلف الامم واثمها ولهذا المعنى كان علماء الدنيا يفتنون علماء الآخرة ويسعون
في اذهابهم جهدهم كما سعى في اذ اسعيا بن المسيب والحسن وما لك وتجد غيرهم من العلماء الربانيين وذلك لان علماء الآخرة
خلفاء الرسل وقلة الانبياء ومن يامر بالنسبة من الناس حسد وعداوة للمؤمنين ولست مع محبتهم تدينوا لا يعقلون علماء ولا ديننا
وانما يعقلون الما وتجاه والتقدم عند الملوك كما قال بعض الزوار للبحار اجاب ان رطاه ان لا ديننا وان لك علماء وفهمنا فقال يحتاج
انك تقول انك شرفا وانك ان كلفك فقال الولي والله انك تصغر ما عظم الله وتكظم ما صغر الله وكثير من يدعي العلم
الباطن ويكلم خبره فيقتصر عليه ويذم العلم الظاهر الذي هو الشريعة والشرع والاحكام والحلال والحرام ويظن في اهله يقولون
هم محجوبون اصحاب فتشوروه هذا يوجب الفتح في الشريعة والاعمال الصالحة التي جاءت الرسل بالبحث عنها والاعتناء بها وزعموا
الحل بعضهم عن التكليف وادعى لها للعامة وما من وصل فلا حجة له اليها وانما حجاب له وهو لا يكاد قلبه ليجيد وغيره من
العابدين وصلوا ولكن الى سقر وهذا من اعظم خداع الشيطان وعزوه لهؤلاء لم يزل يلاعبهم حتى اخبرهم عن الاسلام
ومنهم من يظن ان هذا العلم الباطن لا يتلقى من مشكاة النبوة ولا من الكتاب والسنة وانما يتلقى من الخواطر والاهمالات والكسوف
فاساؤا الحق بالشرعية الكاملة حيث ظنوا انهم تات بهذا العلم النافع الذي يوجب صلاح القلوب وقرىء من علام الغيوب و
اوجب لهم ذلك الاعراض عما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم في هذا الباب بالكلمة والكلمة فيهم تجرد الراء والخواطر فضلوا
وصلوا ففهمهم من ان اكل العلماء وانفصلهم العلماء بالله العلماء بامر الله الذين هموا بين العلمين وتنوعوا معا من
الروحانيين اعز الكتاب والسنة وعرضوا كلام الناس في العلمين متعلقا ما جاء به الكتاب والسنة فاذا فاق بقلوبه وما خالف ردوه
وهو لا خلاصة الخلق وهم فضل الناس بعد الرسل وهم خلفاء الرسل حقا وهو لا يكتفى بالحق بترك الخلق
الاربعين ومعاذ في الدرر داء وسلمان وابن مسعود وابن عمر وابن عباس وغيرهم كذلك فمن بعدهم كالحسن وسعيد بن المسيب
وعطاء وطه وسبحة ومجاهد وسعيد بن جبير والخصي ويحيى بن ليث وكثير وفيهم بعدهم كالثوري والاذنري والحمد وغيرهم من العلماء
الربانيين وقد سماهم علي بن ابي طالب رضي الله عنه العلماء الربانيين يشير الى انهم الربانيون الممدوحون في غير موضع من
كلام الله عز وجل فقال الناس ثلاث عالم رباني ومعلم على سبيل حجة في رعا عثم ذكر كلاما طويلا وصف به علماء السوء
والعلماء الربانيين وقد شرحناه في غير هذا الموضع والمقصود من هذا ان الناس العلم سبب موصل الى الجنة وفي الحديث
انهم روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه اذا مر بامر من رايته في الجنة فادعوا له وقالوا ما باعنا بغيره قال خلقوا الذكروا كان ابن مسعود اذا
ذكر هذا الكلام يقول ان لا يفتن في القصص ولكن خلق الفقير وروي عن انس معاه ايضا وقال عطاء بن ابي رباح انما جاء المسالك
على سبيل لال ولكم كيف تشترى وتبيع وتقوم وتصل وتكس وتطلق فاشبه هذا وقال يحيى بن ابي كثير درس الفقير صلاة
وكاتبوا السور اعدوي في حلقته يسوسون تذاكروا العلم ومعهم في شباب فقال لهم قروا سبحان الله وتعالى الله فغضب
ابو يسوع واولئك في اي شيء كما اذا اذوا المراد من هذا ان يجالسوا الذكر لا يختص بالرجال بل يذكرون اسم الله بالتسبيح والتكبير
والتهجد وتذكريه في شغل ما فيه امر الله وخفيه وحلاله وحرمانه وما يجبه ويرضاه فانما كان هذا الذكر انفع من ذلك لان
معرفة الحلال والحرام ووجبة في الجملة على كل مسلم يجب ما يتعلق به من ذلك وامسا ذكر الله باللسان فان كثر يكون قلوبا

وقد يكون واجباً كما ذكر في الصلاة المكتوبة وما معرفة ما لله به ونهى عنه وما يجب ويرضاه وما يكره ويهيى عنه فوجب
على كل من احتاج إلى شيء من ذلك أن يتعلم ولهذا روي أن طلب العلم فريضة على كل مسلم فانه يجب على كل مسلم معرفة ما يحتاج
المير في دينه كالنظارة والصلاة والقيام ويجب على من له مال معرفة ما يجب عليه في ماله من زكاة ونفقة ونحو ذلك وجهاً
فذلك يجب على من سبغ ويشترى أن يتعلم ما يجب وحرم من البزوح كما قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ليسبع في سوقنا إلا من قد فقه
في الدين خرجوا من بني يروى باسناد فيه ضعف عن علي رضي الله عنه قال الفقير قبل التجارة أن من احتج قبل أن يتفق فقد
ارتطم في الزبالة ونظم وسئل ابن المبارك ما الذي يجب على الناس من تعلم العلم ثم فقه فقال لو لم يكن له مال لم يكن
عليه واجب تعلم الزكاة فإذا كان له ما سادهم وجب عليه أن يتعلم كم يخرج ومن يخرج ومن يضع وسائر الأشياء وما
هذا وسئل الإمام أحمد عن الرجل ما يجب عليه من طلب العلم فقال ما يفي به الصلاة وأمر دينه من الصوم والزكاة وذكر ما روي
الاسلام وقال ينبغي له أن يتعلم ذلك وقال أيضاً الذي يجب على الإنسان من العلم ما لا بد له من في صلاته وأقامته دينه
واعلم أن علم الحلال والحرام علم شريف ومنه ما تعلمه فرض عين ومنه ما هو فرض كفاية وقد نص العلماء أن تعلم أفضل
من نوافل العبادات منهم أحمد وإسحق وكان أئمة السلف يتوفون الكلام فيه ويرجعون إلى أن المسكلم فيه بخبر عن الله بأمروا به ونهى
مبلغاً عنه شرعه ودينه كان ابن سيرين إذا سئل عن شيء من الحلال والحرام تغير لونه وتبدل حتى كان يلهو بالذي كان
وقال عطاء بن السائب لو ركت أقواماً كان خبرهم يسأل عن شيء فيكلموا فيه بعد روي عن مالك أنه كان إذا سئل عن مسألة
كانت بين الجنة والنار كان أحد شديد التورع في إطلاق لفظ الحلال والحرام أو دعوى النسخ ويحذر ذلك ما يجسر عليه غيره كثيراً
وكان أجوبة رجاوا وخشوا وحب إلى ويحذر ذلك وكان هو ومالك وغيرهما يقولون كثيراً لا ندرى وكان أحمد يقول ذلك في
مسألة يذكر فيها السلف القوال عديدين ويريد بقوله لا أدري الرجحان في ذلك من ذلك ما روي عن مجاهد بن عبد الله
عجل الله فرجه في تفسير كتاب الله أو روي فيه سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فإن كانت رواية الحديث مع تفسير
معانيه فذلك لكل وأفضل من مجرد رواية الفاظه ويأخذ في الفقه في الدين كل علم مستفيض من كتاب الله وسنة رسوله
صلوات الله عليه وسلم سواء كان من علوم الإسلام التي هي الأعمال الظاهرة والأقوال أو من علوم الإيمان التي هي الاعتقادات الباطنة
وأدلة ذلك وبرهينه المفردة في كتاب السنة أو من علوم الإحصان التي هي علوم المرافعة والمناظرة والتجسس والتجسس
فذلك علم الغشبية والخبرة والرجاء والناية والبصر والرضا وغير ذلك من المقامات وكل ذلك في سنة النبي صلى الله عليه وسلم في حديث
سؤال جبرئيل له دينا لنا في الفقه فبين الفقه في الدين وبالحاسه من فضل مجالس الذكر في هي من رباح الجنة وهي أفضل من
مجالس ذكر الله بالتسبيح والتكبير والتحميد والثناء دائرة بين فرض عين وفرض كفاية والذكر الجهر بنظره يحض ويحضر بعض
السلف مسجد البصرة فزاد في خلقين في أحدهما قاص وفي الأخرى فقيه يعلم الفقه فويل ركعتين واستخار الله في مجلس إلى
أحد ثم أقام في منامه قايلاً يقول ويشد صوت بينهما شئت أرياناك معقد جبرئيل عليه السلام من ذلك أن بعض الفقهاء الذي
يعلم العلم وسبب ذلك في بعض النصوص الواردة على فضل العلم على أنواع العبادات من الذكر وغيره ان شاء الله تعالى وكان زيد
ابن اسلم من جلة علماء المدينة **عليه السلام** مجلس في المسجد يذكر فيه التفسير والحديث والفقه وغير ذلك فجاء إليه رجل فقال يا أبا
بعض أهل السماء وهو يقول يا أبا جبرئيل شئت أن أكون في رصان الجنة أم في راء أهل الجنة فقال يا أبا جبرئيل شئت أن أكون في رصان الجنة
بين أيديهم وجاء إليه رجل فقال يا أبا جبرئيل شئت أن أكون في رصان الجنة أم في راء أهل الجنة فقال يا أبا جبرئيل شئت أن أكون في رصان الجنة
انظروا بنا إلى زيد بحالسه وشيخ من حديثه جاء النبي صلى الله عليه وسلم إلى مجلسي الجنبك والخبيك فلم يبق زيد بعد هذه
الرواية إلا قليلاً ثم مات رحمه الله ومع ما ذكرنا من تفصيل العلم على النصوص قلنا لا يستوي أيمان من موعظه الناس وتقص
عليهم وإزالة قسوة قلوبهم بالذكور بانه وإمامه فانه يصير القرآن يشق على ذلك كله والفقهاء لعالم حقا هو من ذم كماله ونوع ما
فيه كماله على الفقيه حتى الفقيه من لينبط الناس من رحمة الله ولا يرضى لهم في معالي الله ولا يدع القرآن وشيعة عنه إلى غير

ح

وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اصحابه يا ابو عظة خشيت ان يساموا من علمهم وقال صلى الله عليه وسلم ان الملايكة
لتنقع اجنحتها لطلب العلم رضى وخرج ابن ماجه من حديث زيد بن جبير قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يا ابا عبد الله
اشبه العلم قال يا نبي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من خارج يخرج من بيته في طلب العلم الا وضعت له ملايكة
اجنحتها رضى عما يصنع وخرجوا من مدي وغيره موثقا على صفون ابن عسال وقد اختلف الناس في وضع الملايكة اجنحتها
فمنهم من علمه عاظا لله وان لم يدرش الاجنحة وبسطها للطلاب العلم لطلبهم عليها الى مقاصد من الارض التي يطلبون فيها العلم
اعانهم على الطلب ونيسر عليهم وقد سمع هذا الحديث بعض المجدين فقال لطلبه العلم ارفعوا رجاكم عن اجنحة الملايكة
لا تكثرها يستهزئ بذلك فان من موضع حتى جنت رجلا وسقط ودوي عن ثمر قال الكسرة لاجنحة الملايكة فوضع
طفاها بمسيرة كثيرة ثم مشى بها الى مجلس العلم فجئت رجلاه ووثقت في الكلمة ومنهم من وضع الملايكة اجنحتها بالنوازع و
للمصنوع لطلاب العلم كما في قوله تعالى واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين وفي هذا نظر لان الملايكة لها اجنحة خفيفة بخلاف
البشر ومنهم من فسر ذلك بان الملايكة تحف باجنحتها جالس الذكر الى السماء كما جاء ذلك في حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم وورد مثله في بعض الفاظ حديث صفوان ابن عسال من فروع ان طاب ليل التحفة للملايكة باجنحتها ثم ركب بعضهم بعضا
حتى يبلغوا الى السماء الدنيا لجمعهم لما يحب العلم ولعل هذا له شبه والله اعلم قوله صلى الله عليه وسلم ان العالم
يستغفر له من في السموات ومن في الارض حتى ياتي به في كتابه يا مستغفار ملايكة السماء المؤمنين
عموما بقولهم الذين يحملون العرش وحوله يسبحون بحمدهم ويستغفرون للذين امنوا وقوله والملايكة يسبحون بحمدهم
ويستغفرون لمن في الارض فهذا له ايمان عموما فاما العلماء فيستغفرونهم اهل الارض حتى جاءه ان يورد حرج الزمزم من
حديث ابي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله والملايكة ياتون اهل السموات واهل الارض حتى يخطوا في سجودهم
يصلون على معلم الناس الخير وصححه الترمذي وخرجه الطبراني من حديث جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من علم الخير يستغفر له كل شيء
حتى الجنان في الجنة روى من حديث ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم العلماء ورثة الانبياء يجيهم لعل السماء ويستغفرون
لجنات في البحر اذا ما نزل الى يوم القيامة روى في الاستغفار ايضا لطلاب العلم في مسند الامام احمد عن قيس بن ابي داود قال
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما باءت فقلت كبريائه وبق عظمي فاني كنت لنعلم ما ينفعني الله به قال يا قيس ما سررت
بشي ولا تخبرت استغفر لك وقد دخلت رعاياها الذين علموا ان كرم الله ذكره كثيرا وسبحه بكموا اصيلا هو الذي يصلي عليكم
وملايكة الله وملايكة يصلون على اهل الذكر والعلم من افضل انواع الذكر كما سبق تفرده وخرج حاكم من حديث مسلم
ابن عمار قال جاء رجل الى ابي امامة فقال يا ابا امامة اني اذيت في منامي كان الملايكة يصلي عليك كلما دخلت وكلما خرجت وكلما
كنت وكلما جلست فقال ابو امامة اللهم غفر دعونا عنكم وانتم توشحتم بصلت عليكم ثم قرأ قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا كنتم
ذكر كثيرا وسبحه بكموا اصيلا هو الذي يصلي عليكم وملايكة الله الذين هم في استغفار اهل الارض يستغفرون
العلماء يا مرون الناس بالاحسان الى الخلق فاشكها ويا حاصل قتل ما يجوز قتلها او ذبح من الحيوان فيقتلها فيقتلها او ذبح من
كلها فلو انك استغفرت لهم ويصلي عليهم مع كل ذنوبهم واهل النار والخلق من مطهر الله فانه له غير عصابة الشيطان والارض وكل
الخلق المطيعين لله اهل طاعة فكيف ممن دعي لخلق الى طاعة الله وحسنهم وعلمهم والعلم هو نور الله في الارض من نور الله
وقد عرفوا طاعة من كانت هذه صفته فان الله جبر ويثني عليه ويا مريد من اهل السماء والارض يسبحون بحمده
والترعانه وذلك هو صلاتهم عليهم ويجعل المودة في قلوب عباده المؤمنين كما قال تعالى الذين امنوا وعملوا الصالحات يسبحون
الحمدي ودر مختصر بحمده بالحيوانات لاجنحة الجوارات في تفسير قوله تعالى فانك تعلم ان السماوات والارض تسبحنك يا ذا الجلال
والاكرام وفي الحديث ان الارض تقول للمؤمن اذا دفن ان كنت لاج من عيشي على ربي فاستغفر لي اذ صرت في بطن صني بك
وايايغفر المؤمنين ولعلم عصاة الشيطان لان معصيتهم الله اقتضت عقوبتهم اهل انفسهم من عيشة جنة الله وطاعة ربه عز وجل

[illegible]

ان اول لمة يدخلون الجنة على صورة القرلية البدر ثم الذين يلونهم على صورة كوكب دري في السماء ولا يسعد الله اعلم ان
 يكون العلماء الزمانون من الزمرة الاولى كما كانوا في الدنيا بمنزلة القرلية البدر لاهل الاخرة فديناركم في ذلك المردود
 من العباد للسموات من انتفع الناس سماع لخبارهم ورفق قلوبهم عند زهرهم وحت الى قنفذ النار هم وامسا الزمرة الثانية
 فهم عموم العباد والله اعلم ولما مات الامير علي وكان امام اهل الشام في العلم مع شدة عبادته وكثرة خشيته وخوفه من
 الله عز وجل روي في المنام فقال ما رايته هناك اعلم من درجته لعلماء ثم ورجع الحزن بين يمين اهل الخوفا من الله والخشية
 والحزن وقيل في هذا الحديث على تفصيل العلم على العباد في تصديقنا والادلة الدالة على ذلك كثيرة جدا قال الله تعالى
 قل هل ينسوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون فقال برفع الله الذين امنوا منكم والذين اولوا العلم درجات يعني على الذين امنوا
 ولم ينسوا العلم كذلك قال ابن مسعود وغيره من السلف وخرج الترمذي من حديث ابي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان من ذكر
 رجلا من احد هذه عالم والآخر عابد فقال النبي صلى الله عليه وسلم فضل العالم على العابد كفضل علي ابي طالب على ابي طالب
 وخرج ايضا هو وابن ماجه من حديث ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال فيتم واحد شدة الشيطان من الفقه وخرج
 ابن ماجه من حديث عبد الله بن عمر قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فدخل المسجد فقام هو على منبرها
 يقرأ القرآن ويدعون الله عز وجل والآخرى يعلمون ويعلمون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل خير هؤلاء يقرءون
 القرآن ويدعون الله عز وجل فان شاء عظمهم وان شاء منهم وهو لا يعلمون ويعلمون وانما بعثت معلما
 فجلس معهم وخرج ابن المبارك في كتاب الزهد وعاد فيه بعد قوله انما بعثت معلما هؤلاء افضل وخرج الطبراني من حديث
 عبد الله بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قيل الفقه خير من كثرة العباد وخرج البراءة في كتابها ما ساند متعدة روى
 فضل العالم احب الي من فضل العباد وخرج في سبل الزهري عن النبي صلى الله عليه وسلم فضل العالم على العابد
 سبعين درجة ما بين كل درجة مسيرة فخرجوا منها عام والاولا ثار الموقوف عن السلف في هذا كثيرة جدا روي عن ابي هريرة
 وابي ذر قال اباب يتعلم الرجل تحت البنا من الفقه نطوعا وخرجه ابن ماجه من حديث ابي ذر مرفوعا وروي عن
 ابي ندرود قال مذكورة العلم ساعة خير من قيام ليلة وروي عن ابي هريرة مرفوعا ما عبد الله بافضل من فقه في دين قال
 ابو هريرة لان افقه ساعة احب الي من ان يجبه ليلة وروى عن ابي بصير وعنه قال لن اعلم با من العلم في امر ونهي تحت ابي سبعين
 درجة في سبل الله عز وجل وعن ابن عباس قال تذاكر العلم بعض ليلة احب الي من اجابة وصحة عن ابي موسى الاشعري انه
 قال تخطى مجلس من عبد الله ابن مسعود او ثقف في نفسه من عمل سنة وروي عن الحسن انه قال لن اعلم با من العلم فاعلم
 مسلما احب الي من ان تكون في الدنيا كلها اجعلها في سبل الله عز وجل وخرج في كتاب النكاح الرجل ليصيب ارباب العلم يفعل به
 فيكون خيرا له من العباد ما يداها نوكا تعلم فيجعلها في الخثرة وعنه قال مد العلماء اودم الشهادة بحري ولد وعنه قال
 ما من شيء ماخلق الله عظم عند الله في عظم الثواب من طلب العلم للرحمة ولا جهاد ولا صدقة ولا عتق ولو كان العلم
 صورة كانت صورة الحسن من صورة الشمس والقمر والنجوم والسماء والارض وقال الزهري تعلم سنة افضل من عبادة عاين
 سنة وقال سفيان الثوري والواحدة يسعد بها الفاضل افضل من طلب العلم قال الثوري لا تعلم شيئا من الاعمال افضل من
 طلب العلم وحديث من حسن فنه نيت قبله واي شيء الفينة فبه قال ابن جرير الله والدار الاخرة وقال الشافعي طلب العلم
 افضل من صلاة النافلة وراى مالك بعض اصحابه يكتب العلم ثم يتركه وقال يصلي فقال عجب لك ما الذي فتايتك بانفس من
 الذي يتركه وسئل الامام احمد بما يحب ان يكتب العلم قال لا يكتبه الا من كان له من الله ما لا يتركه من امر ديني
 احب اليه من العلم ايضا العلم لا يعد له شيء وقال المعافان عمر بن الخطاب حديث وخرجت الي من قيام ليلة وروي
 تفصيل العلم على جميع النوازل ان العلم يجمع جميع فضائل الشئ فيكون العلم افضل انواع المذكورة سبق ذكره وهو ايضا
 افضل النوع المرفوع من حديث عبد الله بن عمر عن النعمان بن بشير مرفوعا انه يوزن مدية العلماء بدم الشهداء فيخرج

مداد العلماء وحجج الترمذي من حديثه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من خرج في طلب العلم فهو في سبيل الله حتى يرجع
ودره في حبه خيرا إذا جاء الموت طالب العلم فهو شهيد فإلهام ماذا من أجل تعلموا العلم فإن تعلمه الله خيرا وطيبه
عبادة ومدرسته تسبيح والنجاة عنهما دون تعليمه لمن لا يعلمه صدقة وبه لا عمل فيه وهو لا ينسب في الوحده والاصحاب
في الخلو به يعرف الله ويعبد ويرتجى ويوحى به الله بالعلم قواما فيعلمهم قادة فيمة الناس يقتدون بهم ويرجعون
بهم في كلام كثير من هذا وقد روي هذا في عام من حديث ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما في فضل العلم على العبادات فصرح
أدوم عليه السلام قال الله تعالى إنما ظهر فضله على الملوك بالعلم حيث علم اسماء كل شيء واعترف الملايكه بالعلم عن معرفته ذلك
فلما ابتداء هم بالاسماء ظهر حيث فضل عليهم وقال الله عز وجل لم اقل لكم اني اعلم غيب السموات والارض واعلم ما بين يدي
كنتم تكفرون وذكر طائفة من السلف الذين كتموه قالوا انما في انفسهم لن يخلق الله خلقا الا وحيهم عليه من ربه في كتاب
على فضل العلم على جهل عليه السلام انما فضل على الملايكه المستعملين على العبادات بالعلم الذي حقق به فانه صاحب كوني النبي
ينزل به على الانبياء عليهم السلام وكان ذلك خوارق الرسل انما فضلوا على غيرهم من الانبياء عليهم السلام لولم العلم المعصية لزيادة
المعرفة بالله والتقنية له ولهذا وصف الله تعالى في كتابه محمد صلى الله عليه وسلم ومدحه بالعلم الذي اختصه وامتن عليه
ايده بانه كثره وامره ان يعلم الامم فاول ما ذكره بالعلم وبمعلمه في قصته ابراهيم حين دعا ربه لاهل البيت لعزم ان
يبعث فيهم رسولا منهم يتلوا عليهم آياته ويعلمهم الكتاب والحكمة ثم امتن تعالى علينا بان يعث فينا رسولا منا وهو محمد
صلى الله عليه وسلم بعد ان نزل على محمد صلى الله عليه وسلم من الله بلا واسطة اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم يتلوا عليهم آياته ويذكرونهم
الكتاب والحكمة واول ما نزل على محمد صلى الله عليه وسلم من الله عليه وسلم من الله ان يذكر العلم وفضله وهو قوله تعالى اقر باسم ربك الذي خلق
الانسان من علق اقزاور يركب كما نزل في قوله تعالى علم الانسان ما لم يعلم وامتن على محمد صلى الله عليه وسلم في مواضع لقوله وانزل عليك
الكتاب والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما وامره ان يسان ربه ان يزيه علما فقال لا اقل رب زدني
علما وكان صلى الله عليه وسلم يقول انما اعلمكم الله ما فيكم له شبه وامتن الله علينا ان يعث فينا هذا الرسول الذي يعلمنا
ما لم نكن نعلم وامرنا بشئنا هذه النعمة كما قال تعالى انما ارسلناك ليحكم بينكم بيننا وبينكم يا ايها الذين آمنوا وعلماكم بالحكمة
ويعلمكم ما لم تكونوا تعلم فاذكر في اذكريكم وانكر ولي ولا تكفرون واخبرنا باسمي انما انزلنا خلق السموات والارض
ونزلنا الامم تعلم بذلك انكم قد رزقتموه علمه فذكروا له ولا علمه من معرفته ومعرفة صفاته كما قال تعالى الذي خلق سبع سموات و
من الارض مثلهن فينزل الامم بينهن لا يعلمون ان الله على كل شيء قدير وان الله قد خلقنا بكل شئ علما ومكره في كتابه العلماء
في مواضع كثيرة وقد سبق ذكر بعضها واخبرنا انما يخشاها من عباده العلماء وهم العبادات في قوله تعالى انما يخشى الله
من عباده العلماء قال انما يخشى الله من عباده من عبادي من عبادي وكره باي وعظمته في فضل العلم بالاسماء وصفاته
وافعاله الذي يوجب له صاحبه معرفة الله وخشيته ومحبة وقيمه وجلاله وعظمته والتبليغ اليه والتوكل عليه والرضا به
والاشتغال به دون خلقه ويشرح ذلك العلم بملايكته وكتبته ورسوله واليوم الآخر وتفاصيل ذلك والعلم بامر الله
ونواحيه وشرايعه وحكامه وما يحجب من عباده من الاقوال والاعمال الظاهرة والباطنة ومن جمع هذه العلوم فهو من العلماء الربانيين
العلماء بالله العلماء بامر الله وهم اكمل من قصر علمه على العلم بالله دون العلم بامر الله وبالعكس وما هدر هذا النظر في حال نحن دانت
المسبب والنوري والجليل وغيرهم من العلماء الربانيين وحال ما كان دياره والفضل ان عباس ومعهون وبشر وغيرهم
من العارفين من قايين بين الحايين عرف العلماء بامر الله على العلماء بالله فقط فالنظر بتفصيل العلماء بالله بامر الله على العلماء بامر الله
فولما كان هذا واضحا لا خفا وبرر انما يظن بعض من لا علم له بتفصيل العباد على العلماء لانهم تخيلوا ان العلماء هم العلماء بامر الله فقط
وان العباد هم العلماء بالله فقط فارجو لا العالم بالله على العالم بامر الله وهذا حق ونحن انما نقول ان العلماء بالله والعلماء بامر الله
افضل من العباد ولو كان العباد من العلماء بالله للعلماء الربانيين شأن كذا العباد في فضيلة العلم بالله بل يتزايدوا عليهم في

وانفردوا بفضله العلم بامر الله وبفضله عود الخلق الى الله وهذا يعلم اليه وهو مقام الرسل عليهم السلام فكذلك كانوا خلعوا
الرسول وورثتهم كما سلكوا شأنا الله وهذا القدر الذي انفردوا به عن العباد فضل من القدر الذي انفردوا به العباد من توافل
العبادات فان زيادة المعرفة بما انزل الله على رسوله وجوب زيادة المعرفة بالله والامان به وحسن المعرفة بالقدرة على
الفضل من جنس العمل بالجوارح والادراك من لا علم له تعظم في نفسه العبادات على العلم لانها لا يتصور حقيقة العلم ولا
شرفه ولا قدره له على ذلك وهو يتصور حقيقة العبادات وله قدرة على حشها في جملة وهذا بعد كثير من العلم لديه بفضله
الزهد في الدنيا على العلوم والمعارف وسببه ما ذكرناه وهو انه لا يتصور معنى العلم والمعرفة من لا يتصور شيئا لا يتصور في صدره
عظمته وانما يتصور الجاهل بالعلم حقيقة العلم بالدين وقد علمت في صدره فاعظم عنده من تركها ولو تصور حقيقة الدين
وهو انما على الله لم يعلم منه قدره تركها كما قال شيخنا محمد بن واسع وقد راي شيئا فاقبل له هؤلاء زهاد فقال واي بني
قد علمنا حتى عجز من زهدنا وقال ابو سليمان الداراني قد علمنا هذا يعني ايضا فانفتح بالزهد في الدنيا كما ان فتح بترك
ترك بغير من شيء هو قل عند الله من جناح بعوضه وهذا هو الحق من ان يذكر فضله عن ان يفخر به فهذا ايضا يعظم في
نفوس كثير من الناس ذكر الخوف والكرامات وبرونها افضل مما اعطيه العلماء من المعرفة بالله وشرفه وهو من اعظم القسط
وسببه قلنا يتصور حقيقة المعرفة والعلم وانما يتصور حقيقة الخوف لها من جنس القدرة والسلطان في الدنيا الذي يحجب
اكثر الناس عنه واما العلماء بالله فلا تعظم هذه الخوف عندهم بل يرون الزهد بها ولها من انواع المعرفة والخبرة وبسط
الدنيا على العباد حتى قد من الاشتغال بها والوقوف معها والالتفات عن الله عز وجل فذلك هو طاب لكي هذا المعنى وكما
عن كثير من العارفين منهم ابو يزيد بن عبيد بن معاذ وسهل بن خالد والنون والجنيد وغيرهم وقبل لعظمهم ان ذلك على الله
فقال من مكنته الله من مخالفة هوى لهو افضل وكان ابو حفص النيسابوري يوما جالسا مع اصحابه خارا لهما بيرة فوشيكهم
عليهم فطابت انفسهم فجاء ابل قد نزل من الجبل حتى ركبين بديري لكي كما شديدا وزج نسل عن سبب كما نزل فقال رايته
اجتمعا على حولي وقد طابت قلوبكم فوقع في قلبه لوان في شاة دجته ودعوتكم عليها فما حكم هذا الخاطر حتى جاء هذا الوحش فركب
بين يدي فخير لي ابي مثل فزعوني الذي سال دبره يجري له النيل فاجره له قلت فما يؤمنني الله بعيني كل خطي في الدنيا
والبعي في الآخرة فغير لا شيء لي بهذا الذي ان عني فاحوال العارفين كلها تلك على انهم لم يكونوا يلتفتون الى هذه الخوارق وانما
كان اهتمامهم بمعرفة الله وحقيقته ومحسنه والاسنى به والشوق الى لقاءه وطاعته والاعمال التي ياتون بها كونهم في ذلك
وينبدون عنهم بالعلم بامر الله ودعوة الخلق الى الله وهذا هو الفضل العظيم عند الله وعلا بكمته ورسله كما قال بعض السلف
من علم وعمل وعلم فذلك يدعى عظيما في ملكوت السماء واد اعظم فضل العالم على العابد فانما انما يتفعله على العابد بعلم
فاما العابد بغير علم فانه مذموم وهذا شبهه السلف بالشارع غير طريق وبانه يفسد اكثر مما يصلح وانكر الجاهل في الطلوع
بدون حتى يهلك من التعب ولا يبرح مكانه وهذا شدة ظمروا وضوحا من ان يحتاج الى بسط القول بينه وبين من
كلمته امتك ان جاء معالحو الخلق كلهم بالنسبة الى دعوة الرسول صلى الله عليه وسلم والقيام به في اجابة دعوتهم في سابق
ومقتصد وظالم لنفسه وبر بغير فضل العلماء والربانيين على غيرهم من الناس اجمعين فنقول لفضل ذلك كمثل رسول
قدم من بلاد الملك كذا عظم نادى رسالته الملك الى سائر البلدان وظهر لهم صلته في رسالته فكان مضمون رسالته اني اها
من عند الملك الاعظم الى رعيته ان هذا الملك لا احسان ثم من احسانه ولا عدل اكل من عدله ولا بقتل اشد من بقتله وان لا يبر
ان يستدعي الرعية كلهم اليه فيقوموا هذه فن قدم عليه باحسان جازاه باحسانه افضل جازاه من قدم عليه باسائة جازاه باسائه
استدعي الرعية وانما يجب ان يكون كذا وكذا ويكره كذا وكذا ولم يدع شيئا من الرعية الا خبرهم بما يحبه الملك من و بما يكرهه من و لم يترك
والسير الى دار الملك الى فيها اقامته وجرهم بغير جميع بل ذلك سوى ذلك البلد من لم يجز للسيرة الى الملك من بغير
من وطنه على سوى حال وجعل يصف صفات هذا الملك الحسن من جمال الحلال والحلال والافضل في انفسه والناس في اجابته وعونه

هذا الرسول المراد الملك القساما عدل بقية فمنهم من صدقه ولم يكن له هم الا السؤل عما يجب هذا الملك من الرعية استحقاقه
المدارة عند السير اليه فاشتغل بتجديده نفسه وبعدها من عكس دعاؤه من الخلق الى ذلك وعما يكره هذا الملك فاجتنبه
وامر الناس باجتنابه وجعل همهم لعظم السؤل عن عادات تلك وعظمته وانعكاسه في ذلك كبحته لهذا الملك لاجل الله و
الشوق الى لقائه فارتفع اليه الملك مستعجبا لانفسه ما يقدر عليه مما يحبه الملك ويرفضه والراي الذي هو الرسول الصالح والرب
الطريق اليه يتوصل اليه في الملك وما يفتح من التردد للسير فيه وعمل في تحقيق ذلك في السير هو من اتبعه فاستمر
صلة العلماء الربانيين الذين اهدوا وهو الخلق معهم الى طريق الله وهو الذي يقدمون على الملك فقدم العايب على عمله
المستنظرين لقدومه المشافين اليه سدد الشوق **وقلت** **مخرج** ذلك اشتغلوا بالناهب لمسيرهم بانفسهم الى الملك
ولم يتفرغوا الا مستعجبا بغيرهم معهم وهذه صفة العباد الذين يعلموا ما يفعلون واشتغلوا بالعمل مقتضاه الله اعلم
وقلت **مخرج** ذلك تشبهوا باحد العظمين واظهر للناس انهم منهم وان قصد هم التزود للرجل وانما كان قد قدم سبقا
دارهم الفانية وهم العلماء المراءون بجماعتهم لولا ذلك مصالح دارهم لايهم لجماعتهم طوت وحال هو لا عند الملك لا يعلم
ذاق من اعلى شرف حال ويقال لطلبوا جلاء اعانكم من علمهم لم يعلم فليس لكم عننا من خلاف وهم من سدد لهم النار من عمل الجواب
وقلت **مخرج** ذلك فمنوا ما اراه الرسول من رسالة الملك وكنتهم عليه الملك والكسل والتقاعد عن التزود والسير استحقاق
ما يجب الملك واجتناب ما يكره وهو لاء العلماء الذين لم يعلموا بعلمهم وهم على شفا هكته ورا بما انتفع غيرهم فمرفقهم وصفتهم
لطريق السير فصارا لمعلمون فنجوا فانقطع من تعلموا من طريق الخلق **وقلت** **مخرج** ذلك صدق الرسول بما دعي
اليه من دعوة الملك لكنهم لم يعلموا طريق السير ولا معرفته فواصل ما يجربون ما يكره فصاروا بانفسهم وموافقتهم في
طريق شاقة ومقادير وقعا وعسى فذلك كثرهم وانقطعوا في الطريق ولم يصلوا الى دار الملك وهو لاء الذين يعلمون بغير
علم **وقلت** **مخرج** ذلك لم يهتموا بهذه الرسالة ولا رغبوا بها راسا واشتغلوا بمصالح اقامتهم في وطائهم في اخراج الرسول
بجراحها وهو لاء منهم من كذب الرسول بالكلمة ومنهم من صدقه بالقول ولكنه لم يشغل عن معرفته ما دل عليه ولا يعلم به
وهو لاء عوم الخلق المعرضون عن العلم والعمل ومهمهم الكفار والمناقضين ومنهم العصاة الظالمون لانفسهم فلم يشروا
الزود بطريقهم داعي الملك فخرجهم عن اوطانهم واستدعاهم الى الملك فقدموا عليه فزادهم لاي على سبيل الفضائل وازاد ملك
اقسام الناس المذكورة لم يحذر شرف ولا قرب عند الملك من العلماء الربانيين فهم افضل الخلق بعد المرسلين **وقلت** **مخرج** ذلك
عليه وسلم ان العلماء وشرائك انبياء يعينهم ورواها جاء به الانبياء عليهم السلام من انهم في خلقوا الانبياء في ايامهم بالدعوة وفيه
والى طاعته والنهي عن معاصيه الله والذين عن دين الله وفي امير الحسن عن النبي صلى الله عليه وسلم قال رجعت عنه على خلقه في اقول
برسول الله ومخلقا ذلك قال الذين يقيمون سنتي ويعلمون فاعباد الله ودوي حوته من حيث عاين في طالب ربي الله عن
مرفوعا ايضا فان العالم في مقام المرسلين الله وبين خلقه فليست كيف يدخل عليهم وقال ابن عيينة اعلم الناس منزلة من
كان بين الله وبين خلقه الا بنيا والعلماء وقال سهل المستشري من الان ان ينظر الوجه لس النبيل فليست نظر المجاس العلماء
يحيي الرجل فيقول يا فلان ايش تقول في رجل حلف على امر انه يكره او كذا فيقول طلقت امرت في يحيي فيقول ايش تقول
في رجل حلف على امر انه يكره او كذا فيقول ليس بحدث بهذا القول وليس هذا الا لينة او لعالم فاعرفوا لم ذللا وراة امرأة من
العابرات في زمن الحسن انبصر في منامها كأنها تستقي في المسبح منة فيقول لها استقيتيا وفيكم الحسن وفي يده خاتم جبرئيل
عليه السلام وفي هذا اشارة الى درنة الحسن ما جاء به جبرئيل من الوحي بختامه وراي بعض العلماء النبي صلى الله عليه وسلم
في المنام فقال له يا رسول الله قد اختلف علينا في مالك والبيت ايها اعلم فقال صلى الله عليه وسلم مالك ورث جدي يعني
ورث علم وراي بعضهم في منامه انبياء صلى الله عليه وسلم قلعة في المسجد والناس حولها وبالكه قال لم بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم
وبين يدي النبي صلى الله عليه وسلم مسكبه وهو باخذ منة قبضة فينقلها الى مالك في ملكه فيرسلها على الناس قالوا للناس في ذلك انك تعلم

ان اجمع المال واكثر من التاجر من ربحه وكسب اوحلى المسح بخبر ربح وكسب من التاجدين واجدد ربح حتى ياتيكم الجنتين والخزير
الوفيع في الزمدي وغيره عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال مالي وللميتة اما مالي وميتي كذا وكذا استغل في ظل
شجرة ثم راح وتركها فقول الله صلى الله عليه وسلم انتم تعلمون اني انبأكم ان لا تنبأوا ان لا تنبأوا ان لا تنبأوا ان لا تنبأوا
ودنوا العلم غير اشارة الى امرين احدهما ان العالم الذي هو وارث الرسول صلى الله عليه وسلم حقيقته كما انه ورثه عليه فبينما
ان يولد في العالم كما في ذلك الرسول العلم وتورث العلم هو ان يخلفه بعده بتعليم او بتدريس وتحو ذلك ما يستفيع به بعده
وفي الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم ان مات العبد انقطع علم الامم ثلاث علم نافع او صدقة جارية او ولد صالح يدعو له
فالعالم اذا علم علم من يقوم به بعده فقد خلف عثانا فاعاد صدقة جارية لانه تعليم العلم صدقة كما سبق عن معاذ بن عمرو
الذين علمهم عزلة اولاده الصالحين بدعوتهم لم يجمعهم لم يخلف علمه فخص الامم ثلاث في كل امرين ان من كان ميراث العلم
للمرسول عليه السلام ان يخلف الدنيا كما لم يخلفها الرسول صلى الله عليه وسلم وهذا من جملة الاقتداء بالرسول صلى الله عليه وسلم
وسنته في زهده في الدنيا وتقلده منها واختره منها باليسر كما كان سهل الشري يقول من علامة حب السنة حب الآخرة
وبعض الدنيا وان لا ياخذ بها الا الزلا او بقلعة في الآخرة وقال مالك ان ديننا ما في العالم الذي اذا اشته في بيته فلم يجد نص
عليك بيته رايته حصيرة للصلاة ومصحف ومطهر في جانب البيت ترى الآخرة وكان الفضيل يقول اخذت من عالم
الدنيا لا يصدمكم بسكره ثم قال ان كثير من علماءكم ذرية اشد بزي كسري وقصير من محمد صلى الله عليه وسلم ان محمد صلى الله عليه وسلم
لم يضع لينة على لينة ولا قصبة على قصبة ولكن رفع له علم فشم الير وكان يقول العلماء كثر والحكماء قليل وانما يراهم من العلم
الحكمة فمن اوتي الحكمة فقد اوتي خير كثير وهكذا كان حال العلماء الربانيين كانت الحسن وسفيان وحجرتوا
من الدنيا باليسر الى ان خرجوا منها ولم يخلفوا سوى العلم مع ان بعضهم كان يلبس لباسا حسنا وياكل كالا متوسعا بعيدا من
المنقش كالحسن البصري فان كان باكل اللحم كل يوم كان يشتري بنصف درهم لحم فيطبخه مرققة طيبة فياكل منه هو وعياله ويضع
كل من دخل عليه وكان يلبس الثياب الحسنه وهو مع هذا من زهد الناس في الدنيا وما زاحم عيشه فيها فقد كان الناس اذا
دخلوا عليه خرجوا من عنده ولا يعدون شيئا وما راوا شدا احتقارا لاهل الدنيا منه وكانوا يدخلون عليه في مرضه يرونه
وليس في بيته الا سرير وموئل هو عليه وليس فيه قليل ولا كثير حتى قال ابن عساف انما يلد الحسن الناس بالزهد في الدنيا وما العلم
فقد شورك فيه وكان الحسن يقول انما الفقيه الزاهد في الدنيا الراغب في الآخرة الجهم في العبادة القائم بسنة محمد صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم من راي محمد فقد رآه عاديا وراحمًا لم يضع لينة على لينة ولا قصبة على قصبة انما رفع له علم فشم اليه وكان
سفيان الثوري اشد نقشا في ملبسه من الحسن حتى كان من يراه لا يعرف بظن من السوال وكان من شدة ورعه اذا وجد
لللال اكل منه طيبا واذا لم يجد حيلة لا استغفر الرمل وربما بقي ثلاثا لا يطعم شيئا مع عرض الناس عليه الاموال كثيرة وكان
اذا شبع من الحلال يزد في عمله ويقول اطعم الزمجي وكده وكان ان هذا الناس في زمانه حتى كان يتعزى عن الدنيا
ولم السلاطين والملوك والاعنياء اذ منهم في مجلسه ولا الغزاة المسكين اعزهم في مجلسه وكان الخوف قد عجل عليه
فلما مرض مرض الموت حمل ما ذه الى طبيب فقال ليس بعدا ذاه هذا قد نشت الحزن والخوف فكتبه كبره ويقال ان لم يكن في زمانه
من هو اعز لله منه ولا من هيبة الله في صدره اعظم منه ولما مات قال بعض العلماء معشر القساكوا الذين بالدين فقد مات
سفيان يعني ما بقي بعده احد يستحي منه وامام الامام احمد كان اشد نقشا منهم في عيشه واكثر صراعا خشونة
العيش والقله وكانت معيشته من حوائت ورتبا من ابيرو واخذوا من في الشهر دون عشرين درهما ومات ولم يخلف الا
قطعا في حق له كان وزهاده دون نصف درهم وترك عليه ديناقية عشر من خيرة حوائته مع كثرة ما كان يرد على الحلال ومن
الجواز والصلوات وكانت يحبه ابن كثير من العلماء والربانيين المتوسعين في العلم وكان يقال ان لم يبق من الدنيا من مثله وكان
حسن الثياب حسن الفقيه فلما مات خلف له ثلاثين درهما كسوة بها وكان محمد بن اسلم العلوي من العلماء الربانيين

ان

المرهاذ فئات ولم يخلف سواكم ثم ولد لهم فوضعوها على عشاره وانا اللوصون لصدق ما به فكان النساء على السطوح يعلنن في
جناز تر هذا العالم الذي خرج من الدنيا وهذا من اثر الذي على الجنة ليس مثل علمنا هؤلاء عبيد بطونهم مجلس احدثهم ثم استنق
او ثلثة فيستر عو الصباغ وديفيد مال وقال العباس اس من تد سمعت لحي بنا يقولون صار في الارزاني اكثر من سبعين ألف
دينا يعني من السلطات من بني امية وبني العباس فما خلف الاستيعق وانا نير بقيت من عقائد وما كان لارض ولا دار
قال العباس نظرا فاذا هو علم حياي ببل الله فافقروا وقد وصف الله تعالى العلماء في كتابه بما وصف منها الخبيث المتخوع
والسوا كما سبق ذكره ومنها احتقار الدنيا والترهيد فيها كما قال في قصته فزود فخرج عذومه في ريشته قال الذين يريدون الحرفة
الدينا يا ليت لنا مثل ما اوتي قدامك عزيز وحفظ عظيم فقال الذين اوتوا العلم وليكم ثواب الله خير من امن وعمل صالحا لا يفتريا
العباس من قبل الامام حبيب المبارك قيل له كيف يعرف العالم الصادق فقال النبي يزهد في الدنيا ويقل على امر اخر من
فقال الحمد نعم هكذا ينبغي ان يكون وكان الامام احمد يكره على اهل العلم حب الدنيا والحصر على طلبها واسلمكم انز ما هذ
اهل نعم وواجب ساءة من الخيال نعم وتوعدهم جهنم المتعبدون عليهم ما دخل عليهم من النفع في الدنيا وكذا روى عن ابن عباس
رجل يقص فقال له لسانك مسئلة فان خرجت منها والاعوانك بعد الله فقل له سل يا امير المؤمنين فقال له ما ثبات
الدين ورأه فقال له ثبات الدين الورع منه واله النفع فقال له قص فنلك بقص وهذا السؤال من اجل يعني عنه هذا
المقاص فيه مشاركة الى من نشر علمه للناس وتكلم عليهم فينبغي ان يكون ورعا عا في ابد بهم غير طامع في شيء من اموالهم ولا رزاقهم
وللتجارب قلوبهم اليه وانما ينشر علمه لله عز وجل ويتعفف عن الناس بالورع وفي سنن ابن ماجه عن ابن مسعود قال لو ان
اهل العلم صانوا العلم ووضعوه عند هلمه نساء واهل ملهمهم ولكن بذلوه لاهل الدنيا لينا الوابر من دنياهم لكانوا عليهم سمعت
نبيكم صلى الله عليه وسلم يقول من جعل العلم همة وحذاهم لخرته كفاه الله هم دنياه ومن تشعبت به الحزم في احوال الدنيا لم يبال
الله في اي اوجرتا هلك وقال ابو حازم ان من اخذ اذنت عليا برعة من دنياه وما عالم يطلبه ميراثا كان الرجل اذا علم اكتفى
بالعلم عما سواه فكانت الامور تهتاهم وتغلبس منهم فكان في حيل ذلك صلاحا للدينين للمولى والمولى عليه ولما رات الامور
ان العلماء قد غشيوهم وجالسوهم وسالوهم ما في اديهم هانوا عليهم وزكوا القبا من منهم كان في ذلك هلاكا كالفريقين المولى و
المولى عليه ودخل عرابي البصرة فقال من سيد اهل هذه القرية قالوا الحسن قال وبما سادتم قلوا احتاج الناس الى علمه واستغنى
هو عن دنياهم وكان الحسن يقول له كل شئ شيئا وشين العلم النفع وقال من اذا دعيا فان ادعيا الدوا بر صالم يزد من الله
الابعدا ولم يزد الله له البغضا واجتا الحسن يوما ببعض القرع اواب بعض السلاطين فقال قرعتم جباهكم وتزجتم بكم
وجسمها بالعلم يحونون على انباكم الى ابوابهم فزهدوا فيكم اما انكم لو جلستم في بيوتكم حتى يكونوا هم الذين يسلونكم انكم كان عظمكم
في اعينهم تفوقوا في الله بين اصلا عكم في رواية قال تفوقوا في الله بين اربابكم واجبا دكم فرطتم بغاكم ونمتم ثيابكم
وجزرتهم شعوركهم وفعضتم اعصمكم الله ام الله لو زهدتم فيما عزم رغبوا فيما عندكم ولكنكم رغبتم فيما عندكم فزهدوا
فيما عندكم ابعد الله من ابعد وفي الحديث من لا يصون نفسه لا يتبع بعلمه ولا يتبع غيره ذلك الشافعي من فران
عظمت قيمته ومن كتب طيب في بيت حجة ومن تقف بل مقدار ومن تعلم العربية في طبعه ومن تعلم الحساب جزل راير ومن
لم يصون نفسه لم يتبع علمه وفي الحديث من لم يخف الله لم يخف الناس في ايامنا من متهورة الشارة يقولون في تلك الايام ما
ودادوا من موقف الذل والحقار ارى الناس من اناهم هان عندكم ومن اكرمتمه عزة السفر كما ما ولم افصح في العلم انما انما
يبراطع حيتري في سلمنا واذ قبل هذا من بل قلت ارى ولكن نفس الحزن على العلم ولم يزد في خدمتهم سمعي
فلنخدم من لا نيت من لا خدمنا واشقى من عرس ولخير ذلنا اذ نابع ليعمل في ذلك اخر ما ولان اهل العلم صانوا دنياهم
ولو علموا في النفوس لعظم ولكن اذله ففان ودسوا مجاه بالارباع حتى نجحنا في الحصر على الدنيا والجمع فيها
فيجوهرون العلماء ايقظان كان بعد تروى الشيب فواقح واتجلبس بعض العلماء النابيين ثيابهم ونجس بعضهم البعض الملوك

Exile

انفیس

واهلوه وهـ سرك الامان يوجدان في الدين فسد ومن علمنا المشا بهن اهل الكتاب احسنهما تحريف الحكم فان من
تفقه لغير العمل يقس قلبه فلا يشغل بال العمل بل تحريف الحكم وصرف الفاظ الكتاب والسنة عن مواضعها والتلف في ذلك
بأنواع التحيل للظن من جهات مجازات اللغة المستعملة ونحو ذلك الطعن في الفاظ الكتاب ويؤمنون من تمثل بالنصوص
ولم يراعها ما يفهم منها ويسمون بها جاهلا وحشوبا وهذا يوجب في المتكلمين في اصول الديانات وفي فروع الدين وفي فروع
الفلاسفة والمتكلمين والنسائي نسيان حفظ ما ذكره من العلم النافع فلا تحفظ هو فقههم بل يؤمنون من تعلم ما يكتسبون
به قلبه ويسمون فاضلا وينقل بعض اهل الرأي في كتبهم عن بعض شيوخهم ان ثمرات العلوم تدركها من استعمل في تفسيرها
ان يقص على الناس ويدركهم ومن اشتغل برأيه وعلمه بغنى وبقوى وحكم ويدرس وهو تعلم نصيب من الذين يعمون
ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الاخرة غافلون والحامل لهم عاهة شدة محبتهم للدنيا وعلوها ولو انهم زهدوا في الدنيا
ورغبوا في الآخرة ونصحوا انفسهم وعباد الله ليتسكروا بما انزل الله على رسوله والزموا الناس بذلك فكان الناس جند
اكثرهم لا يخرجون عن التقوى فكان كيفهم ملقى نصوص الكتاب والسنة ومن خرج منهم عما كان قليلا فكان الله يفيض من
فيهم معاني النصوص ما يرد به الخارج عنها الى الرجوع اليها ويستغنى بذلك عما ولدته من الفروع الباطلة والجيل المحرمة التي
سببها فتح ابواب القباويل من المحرمات واستعملت بحارم بادن الى كل فعل اهل الكتاب وهذا الله الذي امنوا ما اختلفوا
في من الحق بالحق والله به في نيتنا الى ارضه مستقيم وصلى الله عليه وآله وسلم وآله

الفرق بين النصيحة والتغيير

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين الحمد لله رب العالمين وصلاته وسلامه على امام المؤمنين وخاتم النبيين
والرسل جميعين والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين امتا بعد فخذ كما ماتت مختصرة جامعة في الفرق بين النصيحة والتغيير
التغيير فيهما يشتركان في ان كل منهما ذكره في اللسان بما يكره ذكره وقد يشبه الفرق بينهما عند كثير من الناس والله الموفق
اعلم ان ذكر الامانة بما يكره محرم اذا كان المقصود منه مجرد الزم والعيب والنقص فاما ان كان فيه مصلحة
لعمامة المسلمين وخاصة لبعضهم وكان المقصود منه تحصيل تلك المصلحة فليس محرم بل مندوب اليه وذكر العلماء الحديث
هذا في كتبهم في الحج والتعديل وذكر الامانة في حرج الرواة فيمن الغيبة وردوا على من سوي بينهما من المتعبدين
وغيرهم من لا يتبع علم ولا فرق بين الطعن في رواية الفاظ الحديث ولا التمييز بين من قبل روايته منهم ومن لا قبل
وبين تبيين خطا من لحظ في فهم معاني الكتاب والسنة وتاول شيئا منها على غير ما بدله وتمسك بما لا يتمسك به ليجرد
من الاقتدار برئما اخطا فيه وقد اجمع العلماء جواز ذلك ايضا ولهذا تجد في كتبهم المصنفة في انواع العلوم الشرعية من
التفسير وشرح الحديث والفقه واختلفوا في العلماء وغير ذلك ممتثلين المناظرات وردوا احوال من تضعف اقواله من ائمة
للتلف السلف والتلف من الصحابة والتابعين ومن بعدهم ولم يترك ذلك لحد من اهل العلم ولا داعي لغير طعن على من رد تعليم
قوله ولا زما ولا نقصا اليهم الا ان يكون المصنف يفتش في الكلام ويسوي الادب في العبارة فيذكر عليه خاشته واساءته دون
اصوله وفي الفتوى قامة الحج الشرعية والادلة المتبعة وسبب ذلك علماء الدين كلهم يجمعون على قصد اظهار الحق الذي
بعث الله به رسوله صلى الله عليه وسلم ولان يكون الدين كلمة الله وان يكون كلمة هي العليا وكلمة معترفون بان الاحاطة بالعلم
كل من غير شذوذ بشي من ليس هو من تميز احد منهم ولا ادعاء من المتقدمين ولا من المتأخرين فلهذا كان ائمة السلف يجمعون على
علمهم وفضلهم بقبول الحق من اورد عليهم ومن كان صغيرا ويوصون بحبهم واتباعهم بقبول الحق اذ ظهر في غير قولهم كقولهم
عمر في مهور النساء وردت تلك المرات على بقوله تعالى وانتم احدا من قضاة فرجع عن قوله وقال اصابت امرأة ورجل اخطا
وروي عن ابن عباس قال كل احد منكم من غير كان بعض المشهورين اذا قال في دأبه بشي يقول هذا راينا في جاءنا راي حسن من قبلنا
وكان السابح بالحق في هذا المعنى وبويحي احب به باتباع الحق وقبول السنة اذا ظهرت لهم على خلاف قولهم وان يصرب بقوله حينئذ

لخابط وكان يقول في كتبه لا يمانع بوجودها ما يخالف الكتاب والسنة لان الله تعالى يقول ولو كان من عند غير الله لوجدوا
اختلافًا فكثيرا وابلغ من هذا انه قال ما ناظرني احد في حديثي الا ظهر من حديثي على لسانه وعلى لسان غيره وهذا يدل على انه لم يصد
الا في حق وهو الحق ولو كان على لسان غيره من غيرنا لكانت هذه حاله فانه لا يكون ان يرد عليه قوله ويثبت له الحق
للسنة لا في حياته ولو كان هو الظن بغيره من ائمة الاسلام الذين من غيرنا فمنهم من السلف والحمد لله ولم يكونوا يكرهون
مخالفة من خالفهم ايضا بل يميلون له ولهم يكن ذلك الدليل في ما عندهم بحيث يتمسكون به ويتركون وليهم له وهذا
كان ان امام احمد يذكر اسحق بن راهويه ويذكره ويثني عليه ويقول ان كان مخالفا في اشياء فان الناس لم ينزلوا مخالفي بعضهم
بعضا او كما قال وكان كثيرا يرضى عليه كلام اسحق وغيره من الاغتر وما خذهم في قوله فلا يوافقهم في قوله ولا يكره عليهم قوله
ولا استدل لهم وان لم يكن هو موثقا على ذلك كله وقد استحسنه امام احمد ما حكى عن حاتم الاصل انه قبل له ان رجل اعطى لا يفتح و
ما اصره لحد لا يقطع فباي يثنى تغلب خصمك قوله ثلاث اخرج اذا اصاب خصمي فليكن اذا اخطا وحفظ لسانه عن ان
يقول ما بسوءه او معنى هذا فقال لحدما اعقلهم من رجل يخونك فدا المقاتلات الضعيفة وبين الحق في خلافها بالادلة الشرعية
ليس هو مما يكره العلماء بل مما يجوز ويجدون قائلوه يشنون عليه فلا يكون ذلك في باب الغيبة بالجملة ولو فرض ان هذا
يكرهه فها رخطا له المخالف للحق فلا جرة بكونه اهل لتلك المكانة اظهر الحق اذا كان مخالفا لقول الرجل ليس من التحصيل
المحمودة بل الواجب على المسلم ان يجب ظهور الحق ومعرفة المسلمين به سواء كان في موافقة او مخالفة وهذا من النصيحة لله
وكتابه ورسوله ودينه وائمة المسلمين وعامتهم ولذلك هو الدين كما جرت به السنة عليه وسلم **مسألة** الذين خالفوا
من لحظوا من العلماء قبله اذا تابع في الخطاب ولحن الرد والجواب فلا يخرج عليه ولا يوجب عليه وان صدر منه من الاء
غير ان مخالفة فلا يخرج عليه وقد كان بعض السلف اذا بلغه قول يكرهه على قائله يقول كذب فلان ومن هذا قول النجاشي صلى الله
عليه وسلم كتب ابو السائب لما بلغه ان رافعة ان المتوفى عنها زوجها اذا كانت حاملا لا تحل بوضع حمل حتى تاتي عليها اربعين شهرا
وعشر وقد بالغ النجاشي في انكار مقالات ضعيفة لبعض العلماء وردها بالبلغ الركا كان الامام احمد يكره على ان يورد
مقالات ضعيفة تفرد بها وبالف في ردها عليهم هذا كله حكم الظاهر **مسألة** في باطن الرافعات كان مقصود في ذلك
جرح تبين الحق وان لا يفتقر الناس بمقالات من اخطأ في مقالاته فلا ريب انه مناب على قصده ودخل بعض هذا في النجاشي
النصح منه ورسوله وائمة المسلمين وعامتهم وسواء كان الذي بين خطا او صغيرا او كبيرا وله اسوة بمن ردد من العلماء مقالات
ابن عباس اي شذهاوا كبرت عليه من العلماء ثم المتعة والعرض والعمى بين وغير ذلك ومن ردد على سعيد بن مسيب في ابا حنيفة
المطوعة فلا تأخر العقد بغيره لك مما يخالف السنة لم يرد على حسن قوله في ترك الحداد عن المتوفى عنها وعلى ما قوله
في باحة عانة الفرج على ما يروى في مسال متعددة شذها عن العلماء وعلى غير هؤلاء من جمع السموم على حديثهم و
وربهم وجنتهم ولما علمهم ولم يعد لحديثهم مخالفة في هذه المسائل فحرفها طعنا في هؤلاء الا ائمة ولا يصالحهم وقد كانت كتب
ائمة المسلمين من السلف فتخالفت بين خطا هذه المقالات وما يشبهها من كتب الشافعي واسحق وفي سيرة ابو ثور ومن بعدهم
من ائمة الفقه والحديث وغيرهم من ادعوا هذه المقالات وما كان مما يشبهها من كتب الشافعي واسحق وفي سيرة ابو ثور ومن بعدهم
مواد لو ادرك ذلك ظهرا عيب من رد عليه وشغفه وتبين جهله وقصوره في العلم وكذا كان محرم مسوءا كان رد ذلك في وجه
من رد عليه وفي عيبه وسواء كان في حياته وبعد موته وهذا يدخل فيما ذم الله تعالى في كتابه وتوجد عليه في الخبر والنثر ودخل ايضا
في قول النبي صلى الله عليه وسلم يا معشر من امن بلسانهم ولم يؤمن بقلوبهم لا تؤذوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم فانه من تتبع عوراتهم تتبع
عورة من يتبع عورة سيفضحه ولو في جوف بيته وهذا كله في حق العلماء والمفتدين في الدين فاما من اهل البدع والضلالة
وسمى بالعلماء وليس منهم فنجو زيان جهلهم واظهارهم بجهلهم من الاقدام بهم وليس كلامنا الا في هذه القبيل والله اعلم
فصل ومن عرف منه انرا بوجه على العلماء النصيحة لله ورسوله فانه يجب ان يعامل الاكرام والعترة والمعتظيم

[illegible]

صنوع ٦

فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَاسْمِعْ بِهِمْ صَوْتَهُمْ وَاسْمِعْ بِهِمْ صَوْتَهُمْ
فَقَالَ يَوْسُفُ مَا حَصَلَ مِنْ أَرْبَاعِ الْكَوْزِ بِالْمَكْرِ وَالْإِدْعَاءِ كَذَلِكَ مَكَالُ يَوْسُفَ فِي الْوَرْدِ قَالَ تَعْلَمُونَ أَنَّ يَحْيَى بْنَ عِزِّ بْنِ الْحَوْتِ
يَوْسُفَ وَهَذَا حَتَّى قَدِمَ مِنَ اللَّهِ عَلَيْنَا الْإِبْرَاقُ فَقَالَ تَعْلَمُونَ أَنَّ يَحْيَى بْنَ عِزِّ بْنِ الْحَوْتِ
اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا الْإِبْرَاقُ وَقَدْ جَاءَهُ تَعْلَمُونَ أَنَّ الْمَكْرَ يَوْمَ دَوَّابِ الْعَصَا صَاحِبَهُ وَقَالَ تَعْلَمُونَ أَنَّ الْمَكْرَ يَوْمَ دَوَّابِ الْعَصَا
وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ خَيْرٍ كَأَمْرٍ بِهَا الْإِبْرَاقُ وَالْوَالِدُ يَتَعَلَّقُ بِذَلِكَ فَاتَّخَذَ مِنْ سَبِيلِ الْخَيْرِ النَّاسُ وَفِي أَرْبَاعِ الْعَالَمِ وَقَعَتْ خَيْرَاتٌ مِنْ مَكْرِ
بِأَجْرِ نَعَادٍ مَكْرَهُ عَلَيْهِمْ كَانَ ذَلِكَ سَبِيلَ الْخَيْرِ وَاسْلَامَهُ عَلَى الْعَجَابِ وَتَوَكَّرَ نَاصِبُ مَا وَفَّقَ مِنْ ذَلِكَ لَعَالَى الْكِتَابِ وَالسَّعْيِ الْحَقِيقِ
وَاللَّهُ الْمُؤْتِقُ لِلصَّوَابِ وَعَلَيْهِ قَصْدُ السَّبِيلِ وَهُوَ حَسْبُنَا وَنَعْمَ الْوَكِيلُ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَّمَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْحَكِيمُ قَالَ الشَّيْخُ الْأَجَلُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَبِيبٍ حَمْدُ اللَّهِ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ
الْكَلَامُ عَلَى سُورَةِ النَّصْرِ جَاءَ فِي حَدِيثٍ أَنَّ تَعْلَمُونَ أَنَّ الْقَدَّاهُ وَهِيَ مَدِينَةُ بَالَا تَعْلَمُونَ أَنَّ الْقَدَّاهُ وَهِيَ مَدِينَةُ بَالَا تَعْلَمُونَ أَنَّ الْقَدَّاهُ وَهِيَ مَدِينَةُ بَالَا
وَهِيَ مِنْ لَدُنِّ مَا نَزَلَ فِي حَقِّهِ مُسْلِمٌ عَنْ جَابِرٍ قَالَ لَمْ يَسُودْ مِنْ الْقُرْآنِ جَمِيعًا ذُجَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْخَيْرُ كَفَّابٌ فِي وَفَّقَ نَزْدَ لَهَا قَبْلَ نَزْلِ
بِالسَّنَةِ الَّتِي نَبِيٌّ فِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي مَسْنَدِ الْعَلَامِ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَطَاءٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ
قَالَ لَمَّا نَزَلَتْ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نِعْتُ إِلَى نَفْسِي مَقْبُوضٌ فِي تِلْكَ السَّنَةِ عَطَاءُ بْنُ حَبِيبٍ النَّسَابُ
اخْتَلَطَ بِأَخِي وَبِشَيْئِهِ مَا خَرَجَ الْبَزَارِيُّ فِي مَسْنَدِهِ وَالْبَيْهَقِيُّ فِي حَدِيثِهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَشَّارٍ الْجَدِّي
نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ وَهَذَا عَنْ عَمْرِو بْنِ قَتَادَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ يَوْمِ الْفَتْحِ وَهُوَ فِي وَسْطِ أَيَّامِ الشَّرِيفِ فِي حَقِّهِ الْوَيْلُ إِذَا جَاءَ
نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ وَهَذَا عَنْ عَمْرِو بْنِ قَتَادَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ يَوْمِ الْفَتْحِ وَهُوَ فِي وَسْطِ أَيَّامِ الشَّرِيفِ فِي حَقِّهِ الْوَيْلُ إِذَا جَاءَ
هَذَا اسْنَادٌ مِنْ جَدِّهِ يَوْمَ يَوْمِ الْفَتْحِ وَهَذَا عَنْ عَمْرِو بْنِ قَتَادَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ يَوْمِ الْفَتْحِ وَهُوَ فِي وَسْطِ أَيَّامِ الشَّرِيفِ فِي حَقِّهِ الْوَيْلُ إِذَا جَاءَ
وَهَذَا يَقْبَلُهَا تِلْكَ قَبْلَ الْفَتْحِ وَهَذَا هُوَ الظَّاهِرُ لَنْ قَوْلِهِ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ يَوْمَ لَا تُغْنِي عَنْكَ الْجُودَةُ وَالْأَرْحَامُ الْفَتْحُ لَمْ يَكُنْ قَدْ جَاءَ لَنْ إِذَا جَاءَ
لَمَّا يَسْقُبُ مِنَ الزَّمَانِ هَذَا هُوَ الْمَعْرُوفُ فِي اسْتِعْمَالِهَا وَإِنْ كَانَ قَبْلَ الْفَتْحِ لَمْ يَكُنْ قَدْ جَاءَ لَنْ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ يَوْمَ لَا تُغْنِي عَنْكَ الْجُودَةُ وَالْأَرْحَامُ
عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا نَزَلَ الْفَتْحُ الْإِبْرَاقُ وَقَدْ جَاءَ عَنْ ذَلِكَ بَابُ رِبِّهِ هَذَا شَأْنُهُمْ وَدَابَّهِمْ لَمْ يَرِدْ بِهَذَا الْمَخْطُوعِ وَبِشَيْءٍ مِنْهُ وَبِشَيْءٍ مِنْهُ وَبِشَيْءٍ مِنْهُ وَبِشَيْءٍ مِنْهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ بَعْدَ نَزْلِ هَذِهِ الْآيَةِ جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ وَجَاءَ أَهْلُ الْيَمَنِ وَبَقِيَ أَهْلُ الْيَمَنِ كَانُوا قَبْلَ الْفَتْحِ الْوَيْلُ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ يَوْمَ لَا تُغْنِي عَنْكَ الْجُودَةُ وَالْأَرْحَامُ
نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ أَمَّا نَصْرُ اللَّهِ فَهُوَ مَعُونَةُ اللَّهِ عَلَى الْأَعْدَاءِ حَقَّ غَلْبِ الْيَمَنِ عَلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْعَرَبُ كَتَمُوا وَاسْتَوْلَى عَلَيْهِمْ مِنْ قُرَيْشٍ وَهَؤُلَاءِ وَغَيْرُهُمْ
ذَكَرُوا الْبَقَا شَرَّ عَرَبٍ عَنِ عُبَيْدِ بْنِ جُرَاجٍ أَنَّ النَّصْرَ هُوَ صَلَاحُ الْعَرَبِيَّةِ وَأَمَّا الْفَتْحُ فَقِيلَ هُوَ فَتْحُ مَكَّةَ بِخُصُوصٍ مَا قَالَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ وَغَيْرُهُ لَنْ الْعَرَبُ كَانَتْ تَنْتَقِظُ
بِاسْلَامِهَا ظَهَرَ الْيَمَنِ عَلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى مَكَّةَ فِي حَقِّهِ الْوَيْلُ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ يَوْمَ لَا تُغْنِي عَنْكَ الْجُودَةُ وَالْأَرْحَامُ الْفَتْحُ لَمْ يَكُنْ قَدْ جَاءَ لَنْ إِذَا جَاءَ
وَكَانَتْ الْأَجْيَالُ تَكُونُ بِاسْلَامِهَا فَتَحَ مَكَّةَ بِخُصُوصٍ وَهُوَ دَوْمُهُ فَانْظُرْ عَلَيْهِمْ فِيهِمْ نَبِيٌّ عَنْ لُحْسٍ قَالَ لَمَّا فَتَحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَكَّةَ
كَانَتْ الْأَعْرَابُ مَا إِذَا ظَهَرَ بِأَهْلِ مَكَّةَ وَنَدَّ لَهَا هُمُ اللَّهُ مِنْ سَحَابِ اللَّيْلِ فَلَيْسَ لَكُمْ بِهِ دَلِيلٌ فَذُكِرَ فِي بَيْتِهِ الْوَيْلُ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ يَوْمَ لَا تُغْنِي عَنْكَ الْجُودَةُ وَالْأَرْحَامُ
مِنْ الْحَصُونِ وَالْمَدَائِنِ كَالطَّيْفِ وَغَيْرُهَا مِنْ مَدَائِنِ الْحِجَازِ الْيَمَنِ وَغَيْرُ ذَلِكَ هُوَ الَّذِي ذَكَرَهُ ابْنُ عَطِيَّةٍ وَقَوْلُهُ وَرَأَيْتُ النَّاسَ يَدْخُلُونَ
فِي دِينِ اللَّهِ أَنْزِلَ الْإِسْلَامَ الْعُمُومَ عَلَى كُلِّ مَنٍّ وَدَعَى مَقَاتِلَهُمْ أَهْلُ الْيَمَنِ وَفِي مَسْنَدِ الْأَلَمِ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَطَاءٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ
أَبِي الْيَحْيَى عَنْ أَبِي سَجْدَةَ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ السُّورَةُ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ قَرَأَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
حَتَّى خَفَّتْهَا أَفْعَالُ النَّاسِ حِينَئِذٍ نَافَسُوا فِي حِزْبِهِ وَقَالَ لَا يَجُوزُ بَعْدَ الْفَتْحِ وَكَوْنُهَا دُونَهُ وَلَا يَجُوزُ كُذِّبَ فَصَدَّقَ رَافِعُ بْنُ خَدِيجٍ وَزَيْدُ بْنُ نَابِتٍ
أَبَا سَعِيدٍ عَلَى مَا قَالُوا وَهَذَا يَسْتَدِلُّ بِهِ عَمَّا نَزَلَ بِالْفَتْحِ فَتَحَ مَكَّةَ فَقَدْ ثَبَتَ فِي الْحَبِيبِ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَرَأَ الْقُرْآنَ يَوْمَ الْفَتْحِ
لَا يَجُوزُ وَكَوْنُهَا دُونَهُ وَابْنُ أَبِي عَرِينَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ السُّورَةُ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ قَرَأَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
النَّاسُ مِنْ طَرَفٍ هَذَا لَنْ خُتِبَ مِنْ عَمْرِو بْنِ قَتَادَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ يَوْمِ الْفَتْحِ وَهُوَ فِي وَسْطِ أَيَّامِ الشَّرِيفِ فِي حَقِّهِ الْوَيْلُ إِذَا جَاءَ

٢٤

ص

[illegible]

عن
ابن
عبد
الله
بن
عمر
بن
الخطاب
عن
ابن
عبد
الله
بن
عمر
بن
الخطاب
عن
ابن
عبد
الله
بن
عمر
بن
الخطاب

والاستغفار حديث فان تات واستغفر نزع صغر قلبه وحديث ابن ادم انك لو بلغت ذنوبك عناء السماء ثم استغفرتني عما كان منك
غفرت لك ذلك بالي وحديث ابن عمر كانا نعد لرسول الله صلى الله عليه وسلم في المجلس الواحد رب اغفر لي ذنوبي التي انزلت الغفور
مائة مرة وحديث ابي هريرة مرفوعا اني لا استغفر الله في اليوم اكثر من سبعين مرة ولوقب اليه حرج البخاري ومن حديثه مرفوعا لو لم
تدبوا لذهب الله بكم وكذا يقوم بنحوه ثم يستغفرون فيغفر لهم وفي المسند من حديث علقمة عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم
من قال حين يادى لفرشته استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم والوقب اليه غفر له ذنوبه وان كانت مثل برد البحر وان كانت
مثل رمل عالج وان كانت عدد ورق الشجر وحديث من اكثر من الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجا وجعل له من كل ضيق مخرجا وان كان
وبعضه قوله نعم استغفروا ربكم انه كان غفارا الا يا توفيقه وان استغفروا ربكم ثم توبوا اليه يمتحكم منا عاصنا قاله رباح التميمي
في نيف ولا يعون ذنبا ولا استغفرت لكل ذنبا عنه الامامة قال الحسن لا تعلموا من الاستغفار وقال بكر المزني ان انا ان ادم من رفع ذنبا
دفعته صحيفته في الاستغفار دفعته بيضا واذ دفعته صحيفته ليس فيها استغفار دفعته سودا وعن الحسن قال اكثر من الاستغفار
في يومكم وعي موافقكم وفي طاعتكم وفي سواكم فانكم لاتدرسون متى تنزل المغفرة وقال البخاري في حديثه لسلك الله لهم اعرف في فان
ساعات لا يرد فيه سايلا وروى عن عبد الله بن زريق في صحيحه ما وجدته افضل قال الاستغفار

الكلام على سورة تخلص للشيخ ابو جعفر محمد بن محمد بن رجب

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي جعل في هذه السورة من الاخلاص في موضع نزولها ولا يلحقها الا مكية والثاني معنية
وذلك في فصول في فضائلها وسبب نزولها وتفسيرها وما فيها من فضائلها وكثرة جلالها انها نسبة الله عز وجل
خرج الطبراني من طريق عثمان بن عبد الرحمن الطبراني عن ابي نافع عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم كل شيء نسبة ونسبة الله قل هو الله احد الله الصمد ليس يا جوف الراضع ضعيف جدا وعثمان بن روي
المناكير وسبب في سبب نزولها ما يشهد له ومنها انها صفة الرحمن وفي صحيح البخاري ومسلم من حديث عائشة ان
النبي صلى الله عليه وسلم بعث رجلا من بني قريظة في صلواتهم فيختم بقل هو الله احد فلما رجعوا ذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه
فقال صلوه لاي شيء يصنع ذلك فسالوه فقال لا يا صفة الرحمن وانا احب ان اخبركم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يا صفة
ومن هنا ان جاء يوجب محبة الله لهذا الحديث المذكور انما هو من قول ابن مسعود من كان يحب الله فحب الله فحب الله
ان جاء يوجب دخول الجنة ذكر البخاري في صحيحه تعليقاً فقال عبد الله بن عمر بن الخطاب عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
كلاما افنح سورة بقره في الصلاة ما يقارب افنح بقل هو الله احد حتى يفرغ منها لم يفر سورة اخرى معها فكان يضع ذلك في كل
دعته وذكر الحديث وغيره فقال النبي صلى الله عليه وسلم با ذلك ما حرك على نزع هذه السورة في كل ركعة فقال في اجها فقال حبك
ياها دخلك الجنة وخروجك مني في جامع عن البخاري عن اسمعيل بن ابي اليسر عن الدراوردي عن عبد الله بن عمر بن الخطاب
وقال روي مبارك ابن فضالة عن ثابت عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قل هو الله احد فقلت حبك ايها
او حبك الجنة وقد خرج احد في المسند عن ابي النظر عن مبارك ابن فضالة عن روي مالك عن عبد الله بن عبد الرحمن عن عبد
ابن حنبل قال سمعت ابا هريرة يقول اقبلت مع النبي صلى الله عليه وسلم فسمع رجلا يقول قل هو الله احد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وجبت قلت وما وجبت قال الجنة والجنة المني والزمذي وقال حسن صحيح لا تعرفه الا من طهره حديث مالك وروي ابو نعيم من طريق
عمر بن مزيار عن شعبة عن رباح سمعت رجلا يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول قل هو الله احد في موضع فسمع رجلا يقول يا ايها
يروي من شريك وسبع بن برة قال سمعت رجلا يقول سمعت رجلا يقول قل هو الله احد في موضع فسمع رجلا يقول يا ايها
يقر قل هو احد في موضع سمعت رجلا يقول سمعت رجلا يقول قل هو الله احد في موضع فسمع رجلا يقول يا ايها
الحا فقلت قلت لابي سعيد عن قتادة بن النعمان وفي صحيح البخاري ايضا من طريق الاغش عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
المشرف عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصح ما يجرى منكم ان يقر بثلث القرآن في ليلة فثقت ذلك عليهم وقالوا يا ايها

[illegible]

[illegible]

[illegible]

فما للعباد عليه حتى ولجب كلا ولا فضل لديه صانع . ان هذا هو افعله او نمو . ففصله وهو الكريم الواسع .
فان قيل فقد روي جيب بن الشيبان عن الحسن قال الحمد لله على كل نعمته ولا اله الا الله على كل نعمته ومن هذا المعنى من روى
من حديث النبي صلى الله عليه وآله ان كان في سائر ما صنع الله من نعمته ان الله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم وهو لهم
بأن لهم الجنة بقرائن في سبيل الله انية فجعل الجنة غنا للنفوس والاموال قالوا **فالجواب** ان الله سبحانه وتعالى بفضله ورحمته
وكرمه ومنه وطوله خاطب عباده بما لديهم من النعم التي لا تحصى على حسب ما يتعارفون به في انفسهم فاتهم المعودة المألوفة لهم وجعل نفسه
مشترى منهم مستقر صناديقهم بايعين له ومقرضين ليكون ذلك دليلا على انهم لا يدعونهم الى طاعة الله ولا في الحقيقة الكمال
وملكه ومن فضله وحسنه ورحمته والنفوس والاموال كلها ملكا له من اهلها لمصائب نامة وان الله لا يجمعون ومع هذا فقد يدرج
بذل نفسه وماله وجعله بالعباد مفرقا كالذي له ملك يسير ويقرضه لغيره من لا يملكه عليه كذا الاعمال كلها من فضله ورحمته وقد يدرج
عليها ونسبها الى عاملها وجعلها شكر منهم لنعمه ومكانة لها وقد روي ان مائة من جنات من روى عاملا لله على عباده ففعل الحمد لله
او الا كان ما اعطى افضل مما اخذ كذا قال عمر بن عبد العزيز والحسن فيهم من السلف وشك في كونها كثر من العلماء قديما وحديثا وما
قرن له معناه ظاهر فقلت الماد بالانعم النعم الدنيوية والحمد لله الدنيوية والحمد لله الدنيوية افضل من النعم الدنيوية ولكن لما كان الحمد لله
الى العبد لنعلمه بربا لله به جعل الله معظم العظم العظم العظم كذا النعمة الاخرى لها هذا جازي الا ان يدرج حمد بولي فيه
ويكافي في مزيد في هذا لا يعتبر بكون الحمد لله عند تحقيق النظر فالجواب ان كل ما من فضل الله ورحمته على عباده المؤمنين ورحمته بولي
اهل الجنة عند خولها لله الذي هو الله تعالى كما ان الله تعالى لو ان هذا الله تعالى فلهذا نعمة عليهم بالجنة وباسبابها من الحمد بغيرها
على ذلك كله جواز بان فوائد تلك الجنة او شتموها كما كنتم تعلمون فاضيف العمل اليهم بشكره عليه وفضل هذا ما قاله بعض السلف
ان العبد اذا شتم قال يا رب انت قضيت علي قال له رب انت اذنت وانت عصيت فان قال العبد يا رب انا اعطيتك وانا اسألتك وانا
اذنت قال نعم انا قضيت عليك وقد ريت وانا اعطيتك شتمت اذنت وانت عصيت فان قال العبد يا رب انا اعطيتك وانا اسألتك وانا
احد اهل ان معصاة الله الحسانات بما هي من فضل الله عز وجل وحسنه حيث جاز بالجنة عشر ثم صاعها الى سبعمائة ضعف الا ان يدرج
فهذا كله فضل من وجازي بالجنة مثلا كما السينة لم تنقل الحسانات الجاهات السبات فكان يملكها جازي العمل الا ان يدرج في مسعود في
صفة الحسانات ان كان وليا الله ففضل له مثقال ذرة صاعها الله له حتى يدخلها الجنة وان كان شقيا قال المكارب يارب عبيد فثبت حسنة
وبقي الطالبون كثيرا قال اخذوا من سبعمائة فاضيفوها الى سبعمائة مكاله صكا الى النار فثبت بها ان من اراد الله معادته ضعف حسنة
حتى يستوفيها الغماد وبقي مثقال ذرة فضا علف له ويدخلها الجنة وذلك فضل الله ورحمته ومن اراد الله شقاوته فله عزم الله تعالى
حسانته كما مضى علف من الله معادته بولي ايضا علفها عن انفسهم على الغماد فيستوفيها كلها وبقي مظالم فيطرح عليهم من سبعمائة فدخلها
النار ففضل الله وفضل من هذا قلبي من معادته اذ يسطر فضله لم يبق الا حسنة وذراعا عدة لم يبق الا حسنة وايضا
فقد ثبت من النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان من قال لا اله الا الله وحده لم يبق الا حسنة وذراعا عدة لم يبق الا حسنة وايضا
الحي من انبياء بني اسرائيل قل لاهل طاعين من عندك لا يشكوا على العالم فاني لا اناض عبد الحساب يوم القيمة اشاء ان اعذب الاعذبة وقل لاهل
معصيتي من عندك لا يلقوا ابدا بهم في اخر الزمان العظيم ولا ابالي وقل لاهل طاعين من بني داود اوصي الله الى داود عليه السلام يا داود بشر
المؤمنين واذنر المصدقين فكانت بحسب قول رب ان المصدقين واذنر المصدقين قال نعم بشر المؤمنين انزلنا من السماء ذبا غفرا واذنر
المصدقين اني لا اضع عدلي وحسابي على عبد الا هلك قال ابن عينة المناقشة سوا الاستسما حتى لا يترك من شق وقال ابن زيد الحساب
المشدد الذي ليس فيه شيء من العفو والحساب البسيط الذي تغفر ذنوبه وتقبل حسنة فثبت لهذا ان الحاجة للعبد بددت العفو والرحمة
النجاة وان من في ايم العدل والحس على العبد هناك ومساكين ذلك ايضا في رعاكم لسان يومئذ عن النعم فلهذا يدرج ان الناس سألوا
عن النعم في الدنيا هل قاموا بشكره او لا فنقول له بالشكر على كل نعم من عافيه ورحمته وسلامته وحسنه وطيبته وشكره في ذلك لم يبق
اعماله كلها بشكره في النعم وتبقى ما في النعم غير ما ذكره في حقها من العذاب بذلك فخرج العذاب في كتاب الشكر من حديث عبد الله بن عمر

[illegible]

فقال له قطعت اليك مسافة فقال ليس هذا الامر بقطع المسافة فان في نفسك بخطوة وقد حصل لك مقصودك قال ابو زيد ربي رب
العزة في المنام فقلت له يا رب كيف الطريق اليك قال ترك نفسك ونفك **مسافة** اعطيت انما اعطيت هذه العزة اليك متابع
بنها حتى الله ولم يسم حيث كان افضل الحق وهدى كل الهدى مع ما يريد الله عز وجل من ربه ووضعه من الاصل والاعتلال عن امر من اطاعه
فقد اطاع الله واجل الله وهدى كل الهدى في جملة ما حصل لا من ربه كبره ونيسر شره من من حطهم العناء في جماعة فكانا عام
نصف الليل من من حط في جماعة فكانا عام الليل كله في كبره في يوم ليلة هو تائم على فراشه لا ينام على ظهره وذكر بقله حتى يقبله عينا
ومن صام منهم ثلاث ايام من كل شهر فقد صام الشهر كله فهو صائم بحجة الشهر في مضاعفة الله ومغفرة له في خفة منته والعام الشاكر
لمرجع لقيام القابر ومن نوى ان يقوم من الليل ثم غلبته عنه فنام كتب له ما نوى وكان يومه عليه صلاة قال ابو الدرداء ما جئتكم الا بخبر
وفظكم كيف يسبق سهر الكاهلين وصيامهم ولهم جوار في الحديث الصحيح ربت قائم حظه من في ليلته شهر وصائم حظه من صيام الحج والعطش
وقال بعضهم كم من مستغفر مغفوت وساك مرحوم هذا استغفره قلبه فاجر وهذا سكت وقلبه ذكر وقال بعضهم ليس الشان بمن يقوم
الليل اغا الشان فمن ينام الليل عافشه ثم يعيى وقد سبق الركبة من على سبيل المدللان تقيى ويداوي في الاول **والتوبة**
صلاة عليه وسلم اعتدوا ورجعوا من الحج كقولهم في الرواية اخرى استعينوا بالغدوة والبرح حتى ياتي من الحج يعني ان هذه اوقات
الثناء تكون اوقات السير الى الله بالطاعات وهي خير الليل والاول لها ولآخره وقد ذكرنا بعضا من هذه الاوقات في غير هذا الكتاب وكبره وصية
ومن الليل فاسجد له وسبحه ليلا طويلا وقال سبحانه يركب قبل طلوع الشمس وقبل غروبها من الليل فسبحه واطرب لها انما لم تكن تدرى ان
وسبحه يركب قبل طلوع الشمس وقبل الغروب ومن الليل فسبحه واطرب لها انما لم تكن تدرى ان في كل موضع كثيرة من كتابه
كقولهم يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة واصباحا وقالوا استغفر ربك وسبح بحمده يا ايها الذين امنوا في كل وقت
وقالوا لا تظن الذين يقولون دهم بالغداة والعشي يريدون جمعهم وقالوا في اليوم سبوا بكرة وعشيا وقالوا وسبح بالعيشة والابكار
فمن الاوقات الثلاثة منها وقتان وهما الاوقات التي يجتمع فيها من الوقتين عمل واجب وعمل مطلق فاما العمل المطلق فله
الصبح وصلاة العصر وهما افضل الصلوات الخمس هما البرهان الذي من حافظ عليهما دخل الجنة وقد قيل في كل منهما لها الصلاة الوسطى
واما العمل المطلق فهو ذكر الله بعد صلاة الصبح حتى يطلع الشمس وبعد العصر حتى تغرب الشمس وقد ورد في فضله بغير حصر وكذا
وردت النصوص كثيرة في ان كان الصباح والمساء وفي فضل من ذكر الله حين يعيى وحين يجيب وتندوي من حديث ابن عمر بن الخطاب
اجملا ذكر في ساعة او اثنتي عشرة ساعة من آخره اغفر لكم ما بين ذلك انكم ان توبتموها وكانت السلف اخر النهار تبتغي من اوله
قال ابن المبارك بلغنا ان من ختم كتابه بذكر كبريت فانه كذا قال ابو الجعد بلغنا ان الله تعالى كل ما يولم الى السماء الدنيا
ينظر الى اعمال بني آدم وراى بعض السلف باجعرا لقاري في المنام فقال له اني لا ابيح حازم يعني العرج الزاهد الكيس فان الله يملك
يتراون مجلسك بالعبادات والظاهر ان با حازم كان يقص على الناس اخر النهار وقد جاء في حديث ابن ابي عمير عن النبي صلى الله عليه وسلم
وقاب وبعد العصر اجب من ثمان رقاب وبضايقو الجمعة احب وافضل من اوله ما برح في اخره من ساعة الا جازروا يوم عرفه فله فضل من
فيه كذلك قاله السلف واستدلوا بحديث الترمذي في هذا كله مما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم في صلاة العصر في الوسطى **واما**
الوقت الحزب فهو الدجور والادرج سبيل اخر والملازم لها هذا العمل في اخر الليل وهو وقت الاستغفار كما قال شيخنا المستغفرين بالاسحار
وقالوا لا يحل لهم يستغفروا وهو اخر اوقات التزول الى الله في التضرع والالتجاء واستغفار المؤمنين وقرب التائبين
وسط الليل الحبيب للحنونة بحبيبهم وخر الليل للمذنبين يستغفرون من ذنوبهم من عجز عن مشاركة المؤمنين في التزوي معهم في ذكر نصار
فلا اقل من مشاركة المؤمنين في الاعتذار وورد في بعض الآثار ان العرش يهتز من السجود ما كانت اظفار من الحمار في البحر وفي
الحديث الذي خرج في ترمذي من خالف ادخ ومن ادخ بلغ المنزلة من البحر ليل يتقرب به سفر الدنيا والسرقة في حديث الذي خرج
مسلم اذا سافر فليعلم بالبحر فانه لا رضى تقوى الليل **واما** صبيحة الاذبح في البحر وفي الاذبح شاة لعلات والذكر تذكر ولا
يجوزك معيها فانه فالحق بتلف بين الياس والفجر **وهي** ابي رابت وفي الايام بحسبته للصبر عافية بحسبته الاشره **وهي**

وقيل من جدد في مبطلة ما واستصحب البقر الافاز بالظفر وقد دوي ان الاشتر دخل على ابي الله عنه بعد هذه من الليل وهو قائم يعطي فقال
يا امير المؤمنين صوم بالنا دسرا ليل وتعب فيما بين ذلك فلا فرغ من صلاة افشده هذه الابيات سفر الخضر بل ليخرج الى قطعته بسير
وهو لا دلح كانت امره جيب ابي محمد توفقه بالليل وتقول له الطريق بعيد وندنا قبل وقوف الصالحين قد سارت بين ايدينا ونحن قد بينا
نايا غدا بئس لكم رزقكم يا جبي قد رانا نوحه وخد من الليل واوقانه: ورا ادا ما جمع الوقت من نام حتى ينقض ليله لم يبلغ المنزل او يجده
وهو ^{او} صلى الله عليه وسلم والقصد القصد تبلى نواحي على الاقصاد في العبادات والتوسط فيها بين العلو والتقصير لتلك كثره
مرة بعد مرة وفي سنة البرار من حديث جدي فمر من فاما الحسن القصد في الفناء والحسن القصد في العبادات وكان لفظها بن عبد الله بن
الشخير بن جدي في العبادات فقال له ابو جريلا وسطها خمسة بين السبعين وشر السبعين ^{التي هي} قال ابو جريلا يعني ان الغلو في
العبادة سيئة والتقصير سيئة والاقتصاد بينهما حسن فلا والتحق في السير حتى تقوم عليه الخنوع وتعجب فيسبح منقطعا به انتهى
ويشعر لعل في الحديث المروي عن عبد الله بن عمر بن عاتق هذا الذين متين فادخل في رفق ولا تنفص الى نفسك عبادة الله فان المنيت
لا سفر قطع ولا ظهر ابقى فاعل على امرى يقظ ان من يموت الا هم ما ولا حذر من لا يخشى ان يموت غدا فخره جدي بن زنجويه وغو في تكبر
امره بالتصديشارة الى المدامر عليه فان شدة السير والاجتهاد مظنة السامر والانتفاع ونقصه اقرب الى التوهم وهذا جعل عافية
المصدر البلوغ كما قال من ابلغ بلغ المنزل فالمرء في الدنيا يسير الى رب حتى يبلغ اليه كما قال تعالى ايها الانسان انك كادح الى ربك كدحا
فلا تفر فقال تعالى وعبد ربك كما ياتك اليك اليقين قال الحسن يا قوم المدومرة المدومرة فان الله لي يجعل عمل المؤمن مجادا دون الموت ثم في هذه الآية
وقال ايضا نفوسكم مطاياكم فاصحوا لايامكم بتلغكم لكم عز وجل والارباب صليح المطايا بالرفق بها وتعاها بما يصليح امرها والرفق
بها في السير فاذ الحسن منها يتوقف في السير تعاها تارة بالمشوق وتارة بالتقيد حتى تسير قال بعض السلف الرجا قائد فيكون سائق
والنفس بينهما كالدبتر الحرون فتنقرا لها وقصر سائقها وقت فتحتاج الى الرفق بها والحد في حق يطيب لها السير كما فلا حادي لا بل
بالوادي بشرها دليلها وقاله عزرا بن طلحة ولها لا نولما كان الخوف كالسوط في الخلع بالقرين بالسوط على الدابة تلفت فلا بد لها
مع الطرب من حادي الجراء يطيب لها السير بعد ان تقطع قال ابو يزيد ما دلت اسوق نفسي الى الله وهي تكي حتى سقطا وبقيت ككثير
ثم انا اشك من كلال السير وعلها ندوح القدم فيجئ عند ميعاد قال خلد العصري ان كل جيب يحيا بلقي جيبه قاجوا بكم دسرا
اليه سير حميلا لا مصعدا ولا مميلا فغابز السير يوصل المؤمن الى ربه ومن لا يعرف السير الطريق الى ربه ثم يسلك اليه فيرقد الهممة مسوا
قال ذو النون السفلة من لا يعرف الطريق الى الله ولا يعرفه والطريق الى الله هو سلوك صراطه المستقيم الذي بعث الله رسوله
وانزل به كتابا واهم الخلق كلهم سلوكه والسير فيه قال ابن مسعود الصراط المستقيم ترك ما يحوي وصا الله عليه وسلم في ادائه وطرفه في الجنة
وعن يمينه جواد وعن يساره جواد ثم رجال يدعون من هم من اخذ في تلك الجواد انتهت بر الى النار ومن خذ في تصريف انتهى
الى الجنة ثم قرأت هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله خبر ابن جرير وغيره فان طريق الموصول الى الله واحد
وهو صراطه المستقيم وبقيت السبل كلها سبل الشيطان من سلكها قطعت بر عن الله واوصلته في ذلك السخطه وغصير وعقاب فرجا
سلك الانسان في اوقاره على الصراط المستقيم ثم يخرف في آخر عمره فيسلك بعض سبل الشيطان فينقطع عن الله فيه كالكثير منكم لم يعمل
بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع او باع فيعمل بعمل اهل النار فيدخل النار وربما سلك بعض سبل الشيطان
ثم تدمر السعادة ليسلك الصراط المستقيم في آخر عمره فيصل به الى الله والشان كل الشان في الاستقامة على الصراط المستقيم من اول
السير الى آخره ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله يدعوا الى ذلك الاسلام وليرد من يشاء الى صراط مستقيم ما كان من يرجع شناه
الطريق او يتقطع فان الغلو بين صاحب بيت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في خلقه بطاع اليقين في الجاهل كثر من النواصيون ليل
في حديث صحيح لا يخفى يقول الله عز وجل من تقرب مني بشئ تقربت منه ذراعا ومن تقرب مني ذراعا تقربت منه بائنا ومن اتى شئني
اتيه هروله وفي المسند زيادة فلتعلا علا وجل والله اعلا وجل الله اعلا وجل ايضا يقول الله ان من لم يمش الى الله في شئ لم يمش
الى الله ولما كان من اقبل اليه تلقاه من بعيد من راسه ونااله ما يريد من سائنا اعطاه من قدامه من عمل جود الله الخريد

يا هذا لو انك قصدت باب الشريعة لما اقبل اليك ولا تلتفك وربما جحك عن الوصول اليه واقصاك وما كلفك من اتاني من
ايتته اهل اول فانت عنه معرض وعرضه قبل القدر عيت الخش خشية ان لا تلتزم ما جئتكم لانه قد حدثت الارض
نظروا في ولا تلتزم العزم عن باكم: التفتت با ذابالي: يا معشر المريدين وقد خرج الطريق فاهذا لتخرج عن السالك والتعوي
لعدوكم الطريق اليكم حقا فافقوا انكم يستلكن في الله شك فاطم السحوات والارض يدعوكم بغفلكم من ذنوبكم يا قوم اجسوا
داعي الله يا نفس ويحك قد اتاك هدايتك اجبي فهدايتك داعي الله قد ناداك في كرم قد عرفت الرشا فتمسكي: وليت داعي بني جرد داعي
الوصول الى الله نزعان لحدوها في الدنيا والثاني في الآخرة فاما الوصول الى الدنيا فاما الوصول الى الآخرة فاما الوصول الى الآخرة فاما الوصول الى الآخرة
عزمت الجنة والنسب به فوجدت من في الدنيا ولدعا بجيبا في بعض الناس ادم اطلبني تحديف فان وجدتني وجدت كل شيء
وان فلك فلك كل شيء برز المرسوم منا لا يخبى حجب قد ظنا فاطلبونا فخذونا في قلوب قد سعتا صابرات راضيات بالذي قد
بصد رعنا كان ذوا النون يخرج بالليل فيزد ونظر في السماء ويرد هذه الايات حتى يصح: ثم طلبوا الايتكم مثل ما وجدت اما
قد وجدتني سكا ليس في هوية عنا: ان بعدت قربي او قربت مني ودان واما الوصول الى الآخرة فاما الوصول الى الآخرة فاما الوصول الى الآخرة
كرامة الله لا وليا له ولكنهم في درجة تهافتا ونوب في الرب حجب تفاوت قلوبهم في الدنيا في القرب والمشاورة قال ثناء و
كتم من واجبا لانه فاصحاب الجنة ما اصحاب الجنة واصحاب المشاهدة ما اصحاب المشاهدة والسابقون السابقون واليك
المعزبون كان الشبل في دارة ونسب على بعدك لا يصبر من علة من العزم ولا يقوى على جحك من يمي لحيات: فان لم ترك
انعين قد يدبرك انقلب الى الصراط المستقيم في الد باشتغل على كثرة درجات درجته الاسلام ودرجته الجنان ودرجته
الاحسان فمن سلك على درجته الاسلام الى ان يموت عليها منعت من اخذ في النار ولم يكن له من دخل الجنة وان اصبر قبل ان يلدما
اصابه ومن سلك على درجته الايمان الى ان يموت عليها منعت من دخول النار با كبره فان في الايمان يطفى لهيب نار جهنم حتى يقول
يا مؤمن جز فقد اطفأ نورك لحيه وفي المسند عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: من دخل الجنة من غير ان يكون له من الدنيا ما كان
على ارضه من ثمنه لئلا يخرجه من ردهم هذا ميراث ورفق المجنون من حال ايمهم ابراهيم عليه السلام نفعي فزاد لحيته نار هوى شاعر الخبيم
ابودها ومن سلك على درجته الاحسان الى ان يموت عليها وصل بعد الموت الى الله للذين احسنوا الحسن وزاد في الجنة ما لا يحصى
اذا دخل اهل الجنة الجنة نادى مناد يا اهل الجنة ان اكرم عند الله موعد يريد ان يخرجكم فقولوا ما هو الله سبحانه وتعالى
ما وزيانا ولم يدخلنا الجنة ويجبرنا من النار فيكشف الحجاب فينظرون اليه فويل لهم ما اعطاهم الله من الجنة لا يحسب انهم ولا اقر لا عينهم
من النظر اليه وهي الزيادة ثم لم يلبث الذين احسنوا الحسن وزاد في الجنة ما لا يحصى كل اهل الجنة يشتركون في الرواية والكر على شفا دون في اخر بيتي حال
الرواية وفي اوقات الرواية عظم اهل الجنة يرون يوم الميزان وهو يوم الجمعة وخواصهم ينظرون الى وجده الله كل يوم بكرة وعشيا
عظم اهل الجنة يرون يوم الميزان وهو يوم الجمعة وخواصهم ينظرون الى وجده الله كل يوم بكرة وعشيا
كان بعضهم يقول له جئت قد كرهت زادي واذا عطشت فاشا هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض المؤمنين في السلام بعد موته
فسئل عن حال رجل من العلماء فقال: قد كرهت ما اكره به يد الله عز وجل يا كثران وبشران وينتفعان قيل لعلنا قال علم قلنا رغبني
في الطعام قال يا جني انظر اليه انت ربي اذا غلثت الى الماء فاقول في اذا اردت الطعام: وفي المسند عن ابن عمر فوجدت اهل الجنة
يخرجون من الجنة ينظرون في ملكه المني سنة يركبها كما يرى اناه ينظر الى زواجه وخدمته افضلهم لينظر الله الى وجده الله تبارك
وتعالى كل يوم من بين وخبره الميزان ولوقظ ان في اهل الجنة منزل من ينظر الى جنازة وخدمه وازواجه ونعيمه وسريره مبشر
لحسنه والبر بهم على الله من ينظر الى وجهه بجرعة ووجهه وعشا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوه يومئذ اعظم من النجوم
وقد المني لما قال صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح حديث جابر بن عبد الله البجلي: نعم لرون يوم يوم القيمة كما ترون القمر ليلة البدر
فقد استنطقوا لا تعاجوا صلاة قبل طوبع الشمس وقبل عز وجل فاعلموا ثم قال سبحانه يركب كل جلعوت الشمس قبل الغروب
ما كان هذان الوثنان في الجنة وفنان للزوجة الحق خواتم اهل الجنة حتى حط الله عليه وسلم على الحافظة على الصلاة في ذنوب المؤمنين

[illegible]

فقدت حجابها من اجله وغارت ذنوب المستغفرين بفضلته واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وربني محمد و
 اهل بيته جبري مرسوله رساله بالهدى دين الحق ليقرئ على الذين كلمه وخبرهم ان يكون ملاكيا او عبدا رسولا فاخترنا مقام
 انعموا به منحه رساله وكان يقول اللهم احبني مسكنا وابني مسكنا واحشرني في زمرة المساكين تنويعا بشر هذا المقام وفضلته على الله
 عليه السلام وجبره والمستمكن بحمله وسلم تسليمه ان شاء الله فانه الله سبحانه وتعالى مدح في كتابه المحبين لله والمكرمين
 عليه السلام معين الخشعين لقولهم انما كانوا باصراعون والجزات وبدعوننا رعبا ورهبا وكانوا للخاشعين وقال الخاشعين
 وادعيت في قوله اعتد الله لهم مغفرة عظيمة اوصف المؤمنين بالخشوع عليه في اثر عباداتهم التي هم عليها في فظون فقوله
 هو قوله تعالى الذين هم في صلاتهم خاشعون ووصف النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالخشوع حيث يكون لهم كلامه مسموعا فقلت الذين
 اعرفهم من اهل بيته عليهم السلام لانهم كانوا سجدا في حق الله ويزيدهم خشوعا في صلواتهم على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقلوبهم خاشعة
 وكانوا في حرمه فاذا خرج القلب تبعه خشوع جميع الكوارح والاعضاء لانها تابعة لها قال صلى الله عليه وسلم ان في الجسد

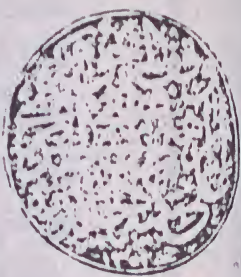
فردا

من بعد الخبر كما قال تعالى وما يكمن من أمر من أمر الله هو المبدى بالخبر فبذلك نشأ الخبر بمعنى دومه بانه ولو شاء الله لغيره مسلما جبر
وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم ولو شئنا لهدمنا بالذي اوجسنا اليك الا اني سمعنا من الله ان الله انزلنا من
والخبر لم يبعث بمرجع بصاحبه لانه في النظر والى جوارحه وقبر في جنات انتم فبذلك خبر بصاحبه ان الله عز وجل لا يبعث الا من يبعثه
وبذلك اليك ان العبد يفسر الله وابتهد في الله كما في الاستفهام انك واليك وتعلم هذا الخبر فيكون معنى الكلام ان العبد وجد من الله
فانه كان عدما فاوجده وهو في حال وجوده في الدنيا بانه في ثباته وفيه بانه فلو لا انه يعلم ان الوجود وما فيه من النور والحق والملك
ذلك كله من سماء النور في يوم وبعد استقال العباد من هذه الدقائق مرجعهم الى الله كقولنا في الله مرجعهم في هذا المعنى قال بعض العارفين
هبة من النور جيل يكون العبد قاتله عز وجل يرى الاشياء من وراءه وقول الله ما قلت من قول نذر من نذر او حلف من
حلف فشيئك بين يدي ذكر كذا في كتاب الدعاء ان قوله شيئا روي بعض المتأخرين وان من دونه بالعلم فان المعنى الاعتذار
السابق لا تقدر العاقبة عن الوفاء الزم العبد نفسه من النذر قال وفي هذا طرف من خبر القلوب رعاية من دونه في النور على انما يفعل
كانه قال في اقدم مشيئتك في ذلك اليوم الاستشفاة طر حال الحث في عند وقوع الحلف قال في خبر من ذهب مذهب المكين
في جوار الاستشفاة من اليمين فكف الصواب هذا المعنى على الروايتين عن رواية الضم وليس المراد بزيادة الضم الاعتذار
بالعذر وانما المعنى فشيئك بين يدي ذلك كونه مقدمة فهو ضيقا حذره ويشهد لهذا ما روى ابو داود في سننه عن ابى الورد انه
كان يقول حين يصبح اللهم ما حلفت من حلف فقلت من قول نذرت من نذر فشيئك بين يدي ذلك كونه ما شئت كان وما لم تشأ
لم يكن كان في استشفائي يومه فقد صرح ابو داود بهذا الاستشفاة بالمشيئة ان يكون استشفائي يومه ذلك يعني فيما يحلف به وينذر
ويقوله في ذلك اليوم وهذا صريح في ان يكون استشفائي اليوم استشفائي من الكلام في يومه ذلك وهو ما في الحق في انه يمنع الحث كقول
من يقول ذلك في الاستشفاة لم يصل بعد الكلام كما كاه عن المكين فاصل ذلك انه قد روي عن المكين كقطا وحي هذه عن ابن ديار و
ابن جرير وغيرهم انهم يرفعون الاستشفاة بعد من ان لم يعمرو وروي ذلك عن ابن عباس من جهره وقد طعن فيه كما طعن في حديثهم انهم
اسمعيل لما كفي فلما في اليوم من المديني ولم في ذلك مصف من ذلك روي عن ابن عباس في قوله تشاوا ذكر انك ان شئت قال هي
هذه تشيئة الله عليه وسلم دون غيره حذر الطراف من وجع ضعيف وروي ذلك عن ابن جرير ايضا وقاله نفا غارا وهو لا
في الاستشفاة المتوصل يحصل به امثال قوله تشاوا لا تقول بشيئ افي فاعل في ذلك ان شاء الله الا بغيره في الحديث ان علي بن ابي طالب لم يتو
ان شاء الله لما اهدوا ابا يعنى البقرة التي امروا ببيعها قال ابراهيم بن ابيهم قال بعضهم ما سأل السالمون مسئلة هي تخ من ان يقول
العبد ما شاء الله قال يعني بذلك المتوكل الى الله قال جابر بن عبد الله رجل جعل رجلا على ان يعبره من اذنته من شدة في عز الله
فقال له رجل ان شاء الله فقال له الله اولم يشا فخذت من الارض فلا ينبغي لحدن يخبر بفعل في المستقبل الذي لم يكن مشيئة الله
في ذلك شيئا من المشيئة ثم ذكرها ولو بعد من فقد استل ما امر به ونزل عن الامم وان كان لا يرفع من الكفاة وقد لخصت في خبره وروي عن سعيد
ابن جبير في قوله واذا كره ذلك اذ شئت قال يقول اذا حلفت وشئت الاستشفاة استغنى اذا ذكرت ولو بعد حنة شهر وستة وشرحت في
من تحت وعلى هذا حمل قول ابن عباس والصحابة وطاعة من العلماء منهم ابن مسعود والاصحاب في ان جبر الطبري وذكره في حديث الحديث
في تقديم الاستشفاة في اليمين فان تقديمه بعد من تأخره عن اليمين فان اليمين لم تقدر بعد بالكلية وفي تأخره قد وجدت وقد قال انك
في الاستشفاة في اليمين ذكر المشيئة من بعد الاستشفاة فيمنعه ذلك في منع الحث وان كان غلظا ردا امثال قوله تشاوا لا تقول بشيئ افي
من ذلك غلظ الا ان يشاء ثم بحث في اري الكثرة ونقله ابن المنذر وغيره وكذلك حكاها ابو عبد الله عن بعض العلماء وفي جملة من ينفذ
في حديث زيد بن ثابت بعد على هذا المعنى وان تقدم المشيئة على كل قول يقول وحلف عليه ونذر به بنذر يخرج بذلك من جملة الاستشفاة
بعد ويستحق العبد ان يكون مما يعزم عليه العبد بقوله ومن حلف ونذر وفرضه الا ما شاء الله وانه قد قال بعد ما شئت كان وما
لست بمراد لا حول ولا قوة الا بك لست على كل شيء قدير فبذلك من حوله وقوته ومشيئته بدون مشيئة غيره وحوله وقوته فان العبد عاجز
هو في تقديمه عليه بغيره في هذا الكلام فلهذا لم يبال حول والقوة والعزيمة والمشيئة وان العبد في كل من ذلك كلمة لا ينفذ ما يقدره

بسم الله
الظاهر

وليس لم خذ صا حبه والمظلم المحرم تكون تارة في النفوس واشده في القلوب وقارة في الاموال وقارة في المعالي في حقيقته
صا الله عليه وسلم في الجنة والوديع ان دعاكم واموالكم واعراضكم عليكم حرام كحرم يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا في روابيكم هذا في
الا سمعوا الا قظا لموا لا تظالموا ان لا يحل مال امرئ مسلم الا عن طيب نفس منه فظلم العباد من مكنت لان الكوفة لادبي مطوع على شئ فلا يبر
من حشر شيئا لاسيما مع شئ حاجته يوم القيمة فان الام فخرج يومئذ الا كان الحق عاد ولا اله الا الله مع هذا اذا طالب ان الظلم
يحل له العقوبة في الدنيا وان امدل قال بعض المتابعين لرجل يا مفسس فابلى القابل بالدين وحبس بعد اربعين سنة وضرب رجل باله بجم
الى مكان فقال الذي رآه ها هنا رايته هذا المضروب قد ضرب به باه وسجبر اليه وصاد بعض من هذا الخلفاء وحلوا فاحذ منه ثلاثا لا تشبهه
فبعد مدة غضب الخليفة على الوزير وطلب منه عشرة الاف دينار فخرج اهل من ذلك فقال لما يا خذ مني ثلثة الاف دينار ان كنت ظلمت
فلما اوى ثلثة الاف دينار وقع الخليفة بان اضرب من فضي ان من هو قائم على كل نفس بما كسبت ان ربك لبالرصاد حاكم عدل لا تجور
المشائت مما استعاد من كسب الخليفة المحظية قال عز وجل بل من كسب سيئة واخطأ به خطيئته فاعطاه خطيئته يا ايها
وقر بالموت على الذنوب الموجبة لثلاثين غيرة فيها فكان ذنوبه لخطا من جميع جهات فلم يبق له مخلص من الخطايا فخطا بصلاتها
حتى فعله وقد ضرب اليه صفة عليه وسلم مثل خطا يا ملبس بها العبد مثل ذرع صيقه بلبس ففصق عليه ففصق ولا تنك عن العمل
كساستمن بغيره وغيره من الاعمال القليلة في المسند عن عقبة بن عامر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انك مثل الذي يعمل السيات مثل رجل
كانت عليه ذرع صيقه خفت ثم عمل حسنة فاعفك حلقه ثم عمل حسنة فاعفك حلقه اخرجه الى الدار فلا يخلص العبد من صيق
الذنوب عليه ولما طهره بالالتوبة والعمل الصالح السرايع مما استعاد من الذنوب الذي لا يغفر يدخل فيه شيئا لا يترك والاعتقاد
منه لا يغير ان يشرك به الثاني ان يعمل العبد ببناء لا يوفق لحوه عنه بل يلقى الله من غير سبب ما له فلا يغفر له بل يعاقبه عليه فان الله
تعالى اذ عذب عبد او وقع في ذنب ثم وقع له سبب محوه عنه اما بالتوبة والصالح اما بحسنات ما جبه واما بمصائب كقوله ما ان يغفره
بشيء عذر باذن الله لم ياذن الله فيها واما ان يغفر بحرمه من غير سبب فيكون هذا الذنب مغفورا قال بعضهم اذ الحيلة
عبد لم يفرقه ذنبه من ذنبه ان يحوه عنه ولا بما جعل الذنب في حقه سببا لحوفه من ذنبه واذ لم وانكسار فيكون سببا لرفع ذنبه العبد عزله
والا لخل عبد وقضى عليه من ذنب لم يوفق له من ذنب فلقى الله بغير سبب محوه عنه في الدنيا لم يفرقه عليه ولا يغفر له شيئا هو
الذنب المستعاد منه ها هنا واصل الامر من ما علم الله في ذنوبه بالعدل فكل من علمه بالفضل بخا وشوكة انهم فاطم السعوات
والنصر عالم الغيب والشهادة والجلال والاکرام الحمد والثناء استغفر بقوله يا ذا الجلال والاکرام وفي المسند والترمذي ان
انبياء الله عليه وسلم سمع رجلا يقول يا ذا الجلال والاکرام فقد استجب لك فعل والمسؤل في هذا ان العبد يجادل في ذنبه في هذه الدنيا
وبشهادة وكفى به شريدا ثم يمشي به اصول الايمان من ذنوبها بما جاد في الشهادة بالوحداية والتباعد بها بالشهادة له بالذنب فيكون التوبة
على كاشية والشهادة لحد صلا الله عليه وسلم بالعبودية والرسالة والشهادة لله تعالى وعده حق وقاؤه حق وان الجنة حق والاسعتر بغير
شرب فيها وان الله بعث من في القبور وقد تضمنت هذه الشهادة اصول الايمان الخمسة فان من شهد بها الراسات فقد شهد بها الجسد
والشهادة بر وهي اصول الايمان كلها وهي الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وفقد ردت الحداد بغير نقص من شهد في قبر
في امرنا هذا العبد استشهد على نفسه مثل هذه الشهادة في سنن ابى داود من قال حين يصبح او حين ينام اني صحت اشهدك وشهد
له عيشتك وملايتك وجميع خلقك اني اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله عتق الله وعبده الناجية
وقوله اشهد انك لا تكلن الى غير تكلن الى صبيحة وعودة وذب وخطيئة واني لا اقل بالبرهانك المقصود من ذلك سوال العبد
من توبه بجمته وان يتوبه بجمته وفي كتاب اليوم والليل للنسائي ان من صلا الله عليه وسلم قال فاطمة ما فعلت بعبدي ان نسبح ما وصيك
من تقوى اذا صحت واذ امسيت باحي يا قوم اصلي شائي كله ولا تكلن الى نفسي طرفة عين وخرج ابو داود والنسائي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه منكروا رب اللهم رحمتك ارجوا فلا تكلن الى نفسي طرفة عين واصلي شائي كله لا اله الا الله فان الله عز وجل كل خطيئة وهذا من رسله
اشد به واذ خذله وكله الى نفسه في حق التوكل على الله لم يكله الى غيره وتوكله بنفسه وحقيقته التوكل كله التوكل الى من هو مبدء في كل شئ

عن

[illegible]

لعل
الوفا

ما في سره ولا يغتر به قال بعضهم خوف الله على قدمه قد تر علبك واستحي من عاقله في ركنك وقال بعض من استوصاه النبي
 ما يكون هون تناظرين اليك وقوله وكثرة الحق في العقب والرضا هدا عن زجرك وقد مرحت من بعض عتبه فقال اذا
 ما لم تسواهم بنفرت لان العقب يحمل صاحبها على الحق ويخبر عن العدل فيكون لا يلقون الحق في العقب والرضا تدل
 على عظمة قوة يمانه وان لم تكن نفسه فهذا هو الشديدا حقا كما قال صلى الله عليه وسلم انما الشديدين معك نفسه عند العقب قالوا
 اني لم اكن في العقب يد من علي في الرضا قال عطاها اليك العدا كما كان الخليل من نصيبه فيضرب احدكم فترحم على اخيه
 او تسب من ذنوبه فترحم عليه صاحبها ما احتجما استغفله كان الشيعي بنشد ليس التحل انما الرضا انما في حال العقب
 وكان ابن عون اذا اشتد غضبه على احد قال يا الله فيك ولم يزل وما الا تصد في الفقر العنا عن زبطا وهو حال الرسول صلى الله
 عليه وسلم كان مقتصد في حال فقره وغناه والفضل هو التوسط في الانفاق فان كان فقيرا لم يفرح فاسفاد الزرق ولم يفرح
 فيحمل ما لا يطاق فله ربحا كما لو ساءت به في قوله ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط الا بالبر فان كان غنيا لم
 يحلم غناه على الشرف والطغيان بل يكون مقتصد ايضا قالوا والذين اذا انفقوا لم ينسوا ولا انفقوا لم ينسوا ولا انفقوا لم ينسوا
 حال غناه يزيد على نفقته في حال فقره كما قال بعض السلف ان المؤمن اذا اصاب حشا او وسع عليه وسع على نفسه لقولنا ينفق
 ذوا سعة من سعة ومن قدر عليهم يزرع طينق ما آتاه الله لكن يكون في حال غناه مقتصد غير مسرف كما يفعل اهل الحق الذين يخرجهم
 الغنا الى الطغيان كما قال تعالى كلا ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى عن ربه حتى اذا كان عا رضى الله عنه رغب عا اقتصاده في لباسه وفي اخره يقول
 هو ابو عبد الله من الكبر والجور ان يقتدي في المسلم وعوت عليه تبه العز في خافته على عظمه عاقله هذا قال الفضل التميمي عن
 الجده وفضل العفو عند القدرة يعني فضل ما اقتصد الانسان في عيشه وهو جادة وروى عنه حال النبي صلى الله عليه وسلم انما
 انما من لم يغيرهم سعة الدنيا ولم ينمو في الدنيا وروي سليمان عليه السلام ان الزكيا يلبس كل جزا شعيرة ولا يملك الاوصاف
 ومثل الحسن عن رجل اتاه الله ما لا يدرى منه وينصرت فله ان يقيم فيه من فقره الا لو كانت له الدنيا ما كان له منها الا انك في يومهم
 ذلك يوم فقره وناقته ان الصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن اخذ عنهم من التابعين ما اتاهم اقص من فقره فله ان يتركه
 وقد مر ذلك يوم فقرهم وفاقته وقال عمر لبعض ولده من الذين يجعلون ما انعم الله به عليهم في بطونهم وعيظهم وهم اشار
 الى ان المال لا ينفق منه في غموات النفوس وان كانت مباحة بل يجعل صاحبها من نصيبها انوار الباقيرة فانما لا يبقى له من غير ذلك في الجملة
 فالاقتصاد في كل الامور حسن حتى في العباد وقوله واسألك نبيما لا ينفذ النعيم الذي لا ينفذ هو نعيم الآخرة كما قال تعالى
 عذركم بنفد وما عند الله باق وقال ان هذا الرزقنا ما له من نقاد وسمع النبي صلى الله عليه وسلم ليل رجلا يقول اسألك ايماننا لا يزيد
 ونبيما لا ينفذ وما نعيمه فنفذ في استل الجنة فله ان يسل وما سمع عثمان بن مظعون ليل يشتر اكل شي ما خلا
 الله باطل قال صدقت فقال لبيد وكل نعيم لا يحال له قال قال الكندي نعيم خمسة لا ينفذ نعيم جهنم واما نعيم الدنيا فهو نازد
 فلو علم الانسان ما عسى ان ينعيم كان ذلك ينفذ فكل من خرج ينزل من الموت لم يبق نعيم من نعيم الدنيا فكل من خرج من الدنيا
 سبيل ثم جاءهم ما كانوا وعدت اليه اذا اعطى انهم اهل الدنيا عسى في العار يستعمل من همل من نعيمه فله ان يقول لا في الحقيقة النعيم الذي
 لا ينفذ هو طاعة الله وذكره وحبه والاسوق الى القارة فله ان ينفذ هذا نعيم اهل الدنيا قال ابو اسيد ان اهل الليل ليلهم الذين
 اهل النهي في صومهم ولولا الليل ما حبيت البغايا الدنيا وان لم يكن على القلب اوقات ينضح فبه نعيمها قال بعض العارفين انه لم يدرى اوقات
 يكون كانه في الجنة في مثل ما انما فيه انهم لم يغيثوا نعيم الدنيا فله ان ينفذ هذا نعيم جهنم فله ان ينفذ هذا نعيم جهنم فله ان ينفذ
 الصلوات الخمس لاجدا في ليل بقا من العذاب وانتظرت الثواب ولا يبعثوا الى جهنم فله ان ينفذ هذا نعيم جهنم فله ان ينفذ
 من ان لا ينجوا فلا ينجوا ولا ينجوا وان لم تكن نعيم الدنيا فله ان ينفذ هذا نعيم جهنم فله ان ينفذ هذا نعيم جهنم فله ان ينفذ
 منقطع ومنه ما لا ينقطع من نعيم الدنيا فله ان ينفذ هذا نعيم جهنم فله ان ينفذ هذا نعيم جهنم فله ان ينفذ هذا نعيم جهنم فله ان ينفذ
 وما في ربه من اهل وولد مال ويعلم ما يعالج عند مفاته من سكرات الموت وما يلقاه في الرزق من نوحته والوحدة والصفيق

ثم ما يجتنبه يوم القيمة من العذاب قال بعض السلف ما ترك الموت للمؤمن من قوة عين في اهل ولا مال ولا ولد وقال بعض السلف جالس
يوقن بالموت كيف تقر بالدين عينا وكيف يطيب عيشه رضى بعض السلف قالا يقول الله **وَكَيْفَ تَأْمَنُ بِعَيْنٍ فِي قَبْرِهَا** ولم يند
في اي المحلين تنزل من لا تعرف عين المؤمنين في الدنيا الا بالله وذكره وحسنه والاسير من قوة عينه الله وقد حصل له قوة العين التي لا
تفقطع في الدنيا ولا في البرزخ ولا في الآخرة وقوة برعون المؤمنين كذا قال بعضهم من قوة عينه الله قوة بر كل عين وقال جيب ليزيد
الرياشي باي شيء تقر عين العابدين في الدنيا وباي شيء تقر عنهم في الآخرة قال ما اعلم شيئا الا برعون العابدين في من المحييين في البحر
في ظلم الليل واما الذي تقر براعينهم في الآخرة فاعلم شيئا من نعم الجنان وسرورها على العابدين ولا اقول بعونهم من انظر الى ذي
الكبرياء العظيم اذ ارتفعت تلك الحجب فبجاء لهم الكرم فضا حجب سميت حرم غشا عليه وكان بعضهم يقول لشدة غير المصعبين
وانت مننت عليهم بالطاعة وكيف لا تكون قوة عين العابدين وانت مننت عليهم بالتوبة من قوة عينه عناية الله في ظلمة الليل
اقول الله عنه عنه يعلم بطلع عليه بشر كما قال تعالى في جنوبيهم عن المضاجع الايمن وفي الاربعين ففعل ان عياض يقول الله كذب من
ادعى محبة فاذا جسد الليل نام على السرير كل حبيب حظه حبيب فاذ جن الليل جعلت ابصارهم في قلوبهم وكلهم في ظلمة الليل
على حضوره عند اقرا عين لجبابي وقولهم واسانك الرضا بعد العشاء مقام عظيم من حصل له رضاه الله عنه كما قال رضى الله عنهم
ورضوا عنه وفي الحديث من رضى فلما الرضى ومن سخط فلما سخط قال بعضهم لم يرد اليهم اعظم من الراضين بقضاء الله عز وجل قال
بعضهم من وهب له الرضا فقد بلغ اعظم الدرجات وقال بعضهم في قوله تعالى **فَلْيَحْضِرْ خِدْمَتَهُ وَقَالَ الرِّضَاءُ وَالْفَاعِلُ قَالَتِ ام الدرد**
الراضين بقضاء الله لهم في الجنة من رضى عنهم الله تعالى واما قال الرضا بعد القضا لان الرضى قبل القضا عزم على الرضا فاذا وقع
فقد تنفس العزائم كما قال بعضهم وليس في الدنيا سوى كحظاء فكيف ما شئت فاختر في مخالفتي جبر البول فلم يصير في عمل يطون على
الكاتب ويقول للصبيان ادعوا لعمركم الكذاب وكذا قول من قال لو ادخلت النار كنت راضيا هو ايضا عزم على الرضا ولا يدري هل شئت
او تنفخ فلا ينبغي للعباد يتبعوا المبدأ ولكن يسأل الله العافية وان يزره الرضا بالبلاد اذ قد ربه البلاء كما ذكره ابن عبد العزيز يقول
ما تركتني هذه الدعوات ولبي سرور في غير مواقع القضا والقدر اللهم ارضني بقضائك وبارك لي في قدرتك حتى لا اجد شجلا
ما احزنت ولا تاجز ما عجزت قال بعضهم الرضا لا يتبع غير منزلة الحق هو علم الان قد رضى بها وقد يستغفر الحق في الرضا عن حبيب
حق لا يحس الى البلاء لا حطة عظيمة المبلى وكما لو حكته وانته غير مهم في قضا الله وقد رضى النبي صلى الله عليه وسلم رجلا لا يراه ثم الله
بما فعله وقوله ورد العيش بعد الموت فان يرد العيش قبل الموت من نص ولولم يكن له منفص سوى الموت وكيف وله
منفصات كثيرة من الهوم والنعوم والخران والسقام ومفاتيح الحجاب وقوله **واسانك لذة استطالي وجهك والشوق**
الى لقاءك من غير ضرة مضرة ولا فتنة مضلة هذا الامور هو اسعد الله الدنيا والآخرة واعظم لذة لها واعلا ما يحصل للمؤمن فيها
فان اعلا ما في الجنة الدفء والحرارة عز وجل وهو اعظم من الجنة وما فيها **امسا الشوق** لا تقا في الدنيا فهو اعظم لذة
تحصل للعادفين في الدنيا من اسر في الدنيا بالله واشتاق الى لقائه فقد فاز باعظم لذة يمكن البشر الوصول اليها في هذه الدار كان
ابو الدرداء يقول حب الموت اشيا قال ربي وقوله **اللهم زيننا بستر الايمان واجعل لنا هداة** عندنا امان بستر الايمان قال لا يمان
قول وعمل دينة فزينة الايمان تشمل زين القلوب بتحقيق الايمان وزين ليلو السان بالاقوال وزين الجوارح باعمال الايمان وقد
سمى الله التقوى لباسا والجر لها جز من لباس الايمان قال ثعلب ولباس التقوى ذلك خير وقال الحسن في قوله صلى الله عليه وسلم ان الله جميل
يجب الجمال قال يجب ان يتجمل له بالطاعة وعنه فلا لباس للمؤمن الطاعة وزينه الحياء فزينة النافعة لذة الباقية هي زينته الايمان
والشوق اذا شمل القلب والجوارح فان اظهر التزين للظاهر وقبلة فادخله غدا ذلك عليه شيئا كما قال بعضهم من تزين للباس بما يعلم
الله منه خلافة شانه الله عز وجل قال بعضهم من اظهر التزين بالعلم من غير علم من يتو بما شئت فقل من يركم الله الاتضاع وقاله
بعضهم لا تقوم الساعة حتى يتزين الرجل بالعلم كما يتزين امرئ بلباسه للناس تزين بلباسه غير تزين قلبه وجوارحه
بالعلم ومن تزين بلباس جوارحه بالاعمال وقبلة بحقيقة الايمان زينته الله عن عباده وبالعكس ما الحسن قول ابى العباس

اذ لم

قوله

صلى الله عليه وسلم والعزيمه عن الرشيد الرشيد الجذعان الا ساد قد بعلم الرشيد ليس له عزم فاذ عزمه فعله
والعزيمه هي القصد القارم للنفس لا يفعل ولا يترك الا ارادة على العمل ولا قدرة له بعد ذلك كذا في كتابه من انه
الا من سألته العزيمه على الرشيد وفي المسند عن ابن حبيب قال الرجل قال له في شئ فغضب العزم لي على رشدي فقلت
يحتاج في الاستعانة بالله وانتوكل عليه في تحصيل العزم وفي العمل عتقت العزم بعد حصول العزم قال له فاذ عزمته فتوكل على
الله ان الله يحب المتوكلين والرسول هو طاعة الله ورسوله قال الله تعالى ولكن الله يحب الصائمين والذين هم لله
عليكم بغير الغشوق والعصيان اولئك هم الراشدون وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول في خطبه من يطيع الله ورسوله
فقد رضى الله عن عبده ورسوله فقد غوى والرشيد رضي الله عنه قال في كتابه قد تبين الرشيد من النبي صلى الله عليه وسلم رشدا فلو ما غا
واما حاله كما قال تعالى ما صلح احبكم وما غوى فاعاوي من بعد ذلك فالحق والحق ان لم يتعد والعزم نوعان احدهما عزم
المريد على الدخول في الطريق وهو من البدايات والثاني العزم على الاستمرار على الطاعات بعد الدخول فيها وعلى الاستمرار في حال
كامل الى حال اكمل منه وهو من النهايات ولهذا يسمى استقاما حواما لرسوله والحق العزم وهم حمة وهم افضل الرسل في العزم الاول
محبص للعبد الدخول في كل خير والتبا عن كل شر اذ به يحصل لك في خروجك من الكفر والدخول في الاسلام وبه يحصل لك الخروج
من تعصية والدخول في الطاعة فاذ كانت العزيمه صادرة عن صميم قلبه وحمل على شئ نفسه وعلى الشيطان صاعدا فزاد
وخل في امره من الطاعات فزاد عونه الله بعد ذلك فزاد قوة عزمه وضيق في صميمه ارادة الخير اعانه وتيسر كما قيل
شجع قدر عقل العزم تاتي العزيمه فتاتي على قدر الكرام المكادمة لها انقضت الخلافه بين الرشيد والعزم رشدي عن بعد سليمان
ابن عبد الملك قال ما اشتغل به من سليمان فمما رجع من دفنه فصفته له من كبره فخلقه فوفقت واشتد له ولولا اني ثم التفتي
خشية الرزي لعصيت في حب الصبا كل راجو ففني ما فني فيها مضي ثم لا ترى له عرفة اخرى الدنيا الغيوب ثم قال في كتابه
للقوة بالله في نواله في كل فركب حابته التي كان يركبها اولادها من مستحججك العزيمه تعلم الله صلاته فيها فاعانه عليها في كل ما
يذكره من راسه بين يديه لعل لموكب فخيم وقال غا انا رجل من المسلمين ثم نزل ففقد قوام الناس بين يديه فاقول قال غا يقوم الناس
لربه تعالى من ثم عزم على رد المظالم فادركته القائلة وكان قد تعب من ذلك فالتفت الى سليمان بن عبد الملك فدخل بها ليطلب
ثم يخرج جرد المظالم وقت صلاة الظهر فاجاء ابنه عبد الملك فقال اتمام وما رددت المظالم فقال ذاصبته الظهر رددت لها
فقال عبد الملك ومن كان تعين الى الظهر وان عشت فمن لك ان تبقي لك نيتك فقام وحزج وادى العدة جاسما جتمع الناس
ورمى المظالم وجاء بكتب القرى والاملاك التي كانت في يده من اقطاع بني امية فزدها وركب نوري كلها الى بيت ما من المسلمين و
كان يقول لي نفسي اني قد ما نالت شيئا الا نالت الى ما هو افضل منه فلما نالت الخلافة فزدها في اربابها من نالت في الخلافة
واذا كانت النفوس كما راعت في مرادها الاجساد لمساوي الخد فزدها سمعوا في بيته صريحا عاليا من النساء فدخل عن ذلك فقال
انه خبر من امره وجوابه فقال من ارادت منكم ان تذهب فلتذهب ومن ارادت ان تقيم فلتقيم وليس لها نصيب في ابي فزدها في
امر شعبي عنك فكيف اباسا من ذاك مرة شيئا ما كان فيه من قبل الخلافة من التقيم في كل كفي الدم وكان امرها عظامه حال
خلقه في العدم والزيت فاذ عوتب على ذلك يقول هذا هو علينا من معاينة الاعمال عن في الممار ودخل رة على ما تروى من
تعبين بعد من غير فعل فذكر من ان نيتهم من سيجر ذلك فلما رايه هرب في كل وقتا يا بني اما تفعل ان تعطين ان لو ان
يذهب بابك الى النار وكان يقول لاولاده انما ياكم خبر بينه نفقته وادخل الجنة وبه من ستغفروا ويدخل الجنة فاشتا
ان تعلقوا وادخل الجنة احب اليه كم يستل في هو لكم ذللا وعلمكم اصبر لئلا تحضره صفاء لا تفردي في ليس في نيتكم عتاه خذوه وحي
ما ردت روجي غناه كان يقول لبعض عوانه ذان نيتي ملت عن حق فضع يدك في لمباي ثم عز في وقت ما تصنع يا عمر من ذلك
ترك خدي ارضا للشامت وتحسود حتى ترضي لاي الى مني لهذا الخفي شعري لي في حاجتي ما تقصه فذال ليجل حمر حتى كانت اصلا
بعد ما من به عذابي والفرق او ثاني سقا هذا جسدي بعد على انظاره في الشوق فذكر في خصما نياهم ما بين قد لصب الموصات

الشارع

في شجرة ولو عني بتدبيره ولا معتمدين بالذبح خفية في قنق من بطنه ولا اعلمه فانه يكتفه كمن كان يعدل على حاله بلام
فالمحبة لهما ان يصلي في سادس او مدام من نوعين الغرام اربا اربا ما ان يستعالم الامانة لاذلت كمن سير وجد نصيبا في النص
على هوام كجدة ما نلت به المحبة حتى تقتر الى درجة لرضا بمرقضا فكان يقول احبب دما لي سرور في موضع القضا والقرمات
اعوان على الخير كهم في ايام متوالي بن عبد الملك فخره سهل ومولاه مرام فكان يقول بعد موتهم في مناجاة ان تعلم ما ان دست
لك الاحبا ولا ينفك عنك الارغبة وما دق ابنه جبرائيل في قلبه قال ما زلت اري في سرور في قرة العين من يوم ولدك في
هذا فاربيت من انطاف لي من امر ربي في اليوم وكتب الى المصارع ان الله يحب عبده واعوذ بالله ان يكون في محبة في شجرة الامور
تتأخر محبة الله كان خلافة ذلك لا يصح في بلاد عدي ولحانه لي في شجرة على ان كان سكان الغنص لصوصا في قرة العين وانه
لكنت لما هوو الحبيب مبعضة من نكته عدا وما للعباد تفضلة اخواني الخيرة منوط العزيم لقادة على الرشد في محبة
الاولى التي تفرم جيوش الباطل وتوجب الغلبة لجيوش الحق زجر الحق في ارضي فاعزى موافق القلب في محبة الغنم جوشا
للهم في سادس لا تجو ان صلي في السكوا لاجازم اذ عزم العبد على ترك الانعام انما الفتوح يشير الى ما يفتح عليه بتيسير
الانابة والطاعة ومقامات العارفين سئل بعض السلف متى ترحل الدنيا من القلب قال اذا وقعت العزيمة ترحل الدنيا من القلب
ودرج القلب في ملكوت السماء واذا لم تقع العزيمة اضرب القلب ورجع الى الدنيا من صرف العزيمة نفس من الشيطان ومن
كان العبد يتردد طمع في الشيطان وسوء ومناه باهت كذا راك الشيطان قد خرجت من مجلس الذكر كادخت وانت تجرهم في
المشرد في بك بليس وقال فوب من لا يفر يا من شاب ولا تاب ولا عزم على الرشد لا اناب لعداوت الشيطان ومخافة الرحمن
شواذ كما مل لا لسان من عزمه حسون وهو في التقي لا يحجة عكست عليه الخيرات فانه متاخر عما لا يترجى في الاذاري الشيطان
عزة وجهه حجة قال حديث من لا يطلع قول صلى الله عليه وسلم واسك شكري فيك وحسن عبادتك هذا كما وصي به صلي الله عليه وسلم
معاذ ان يقول في كل صلاة اللهم عني ذكرك وشكرك وحسن عبادتك فخذ ان امر ان احد عبادك النعم وهو ما مود به قلا شيا
وامر كروالي ولا تذكرون وقال واشكر وانعم انتم كنتم اياه تعبدون والشكر بالقلب واللسان والعمل بالجوارح فالتشكر بالقلب اعز
بالنعم للنعم والافهامه وبفضله وجاء من حديث عائشة مرفوعا انتم الله على عبد نعمته لم انعم الله عليكم الله لا تشكروها
ومن الشكر بالقلب محبة الله على نعمه ومن حديث ابن عباس المرفوع اجوا الله لما يغذوكم من نعمه ان بعضكم اذا كانت الغلوب
جلبت على حب من احسن اليها فوا عجايب لا يري بحسن الا الله كيف لا يعمل بكلمة اليه وقال بعضهم اذا انتم لم تزد على كل نعمته
ما لم يشكروها اجابوا قلت لا تشكروا اذا انتم لم تزد على نعمته وحده من كل ما يقوى فقلت جارية والشكر باللسان انما بالنعم
وذكروها وتعدادها واظهارها قال الله تعالى وما ينعتونك في حديث النعمان ابن بشير المرفوع المحدث بالنعم شكر و
تركها كفره قال عمر بن عبد العزيز ذكر النعم شكرها وكان يقول في دعائه اللهم اني اعوذ بك ان ابدل نعمتك بكرا وان اكرها بعد
معرفة او انساها فلا اني بها قال في فضل كان يقال من شكر النعمة ان عذبت بها وجلس للملح هو دين عينة يذكرون النعم
الى الصباح والشكر بالجوارح ان لا يستعان بالنعم في اعطاه عزة عز وجل وان يجر من استعان بها في شيء من معاصيه قال
اعلموا ان داود شكر اكل بعض السلف على انهم هذا لم تات عليهم سائمة الا فيهم مصل في ان الله عليه وسلم يقول في تنوير قدام
وقال افلا يكون عبدا شكورا كما آمن الشكر بشايدوا هم امة فقال يا بني ما هذا جزا نعمته الله عليك النعم من عباد النعمان
من النعم من الله ثم لا يستحي من الاستعانة بها على انك يا ما فاه هب البعث لم تاترسله وجاهه التحيم لم يصرفهم من ارجب
المستحي حياء العباد من المنعم من كثره عليه النعم فليقدها بالشكر والاذهبت ٢٠ كنت في نعمته فارعدا فان المعاصي تزيل النعم
فوحافة عليه بالشكر الاله فاشكر الاله يزيل النعم دحاح خالد بن صفوان على عمر بن عبد العزيز فقال يا امير المؤمنين ان الله لم يرض
ان يكون لدا في فك فلا ترض ان يكون لدا في بالشكر له منك فلي عزي عني عليه والامر الكشاني حسن العبادة وحسنها
انها لها والاشيان بها على اكل وجوها والى هذا اشار صلي الله عليه وسلم لمسلم جبريل عن الحسن فقال ان تعبد الله كأنك تراء

مما

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

۱۳۳۳

[illegible]

بعد
المناظرة

قالا نالعاقة ابو عبد الله قال شرب في سبعة ايام بن ابي ذهل قال ان شرب ابو الحسن الكندي الدجيني او كنت في غمرة ذرة
فان المعاصي تزيل النعم وبه قال ابو عبد الرحمن السلمي قال سمعت الحسن بن يوسف القروي قال سمعت بابكر بن جابر
الاسدي قال سمعت الجند قال سمعت السري يقول الشكر نعم والشكر على النعمة نعم لاني لا اشتهي في الشكر الا ان افرار وقد قال
الامام الشافعي رحمه الله في اول كتاب الرسالة للكهدة الذي لا يود شكر نعمه الا من نعمه الله بنعمته فوجب على مودي ذلك
الشكر شكر الله عز وجل انما قال ابو القاسم تحريفي ان الحداد سلا ما بن ابي القزينا قال ان شرب في غمرة ذرة او كان شكري
نعمته نعمته علي له في مثلها يجب ان شكر فكيف بلوغ الشكر لا يفعله من طالت الامم واتصل العرب اذا من السرايم سرورهم
من سبوا بالبراقع الا اخرجوا من ماضيهم الا في سنة من يتبع بها الادهام والبراءة والبراءة من غير ذلة اليه في جماعة بيتين فقط
اذا كان شكري نعمته علي في مثلها يجب ان شكر فابي عبد الله في مقتصره وعذري في قوله ان شرب في غمرة ذرة او كان شكري
علا لاحتاج اليه ويدل فيه الكذب والغيبة والتمويه والفحش والافتراء والنسبة مستحوان بل ذلك كقولهم شربا في غمرة ذرة او كان شكري
ان الله دكونه القصادين ولا تقتل ما ليس كبرهم من اظلم من كذب على الله وكذب بالصدق والذي جاء بالصدق وصدق به
ان الذين يغترون على الله لكذب لا يفلحون والحديث عبد الله بن مسعود في الصحيحين ان الصدق يهدي الى البرهان البرهان الى الجنة
وان الرجل ليرصد حتى يكتب عند الله صدق وان الرجل الكذب يهدي الى الخور وان الخور انما هو الرجل يكذب حتى يكتب
كذبا حديث سهل بن سعد رضي الله عنه في صحيح مسلم بن يحيى في ما بين طيبة وما بين رجعية اصغر من الحديث في شرح لمراعي في ترويه
ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا او ليصمت لاسم الامانة وما يجب من امانها الى العلم بقوله تعالى ان الله يامركم ان تولدوا الزمان
الى العلم وقوله فليؤد الذي اؤتمن امانته والحديث في هريرة ان الامانة من التمسك ولا تخن من خالك وحديث في الصحيحين تلذذ من
كن فيه كان منافق وان صام وصلى وزعم ان مسلما اذا حدث كذب واذا وعد علف واذا ائتمن خان ٢٣ ثم قتل النفس والجانيات
عليها لقوله ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وعصاة غير الايز ولقوله لا تقتلوا انفسكم الايات والحديث عبد الله بن
رجي الله عنه في الصحيحين قتل المسلم كذا في سائر فصول وحديث في صحيح البخاري اول ما يقضي بين الناس يوم القيمة في السماء حديث عبد
عمر بن عبد الله عنهما في لاي الا في في صحيح من بين ما لم يصب دما حراما ٢٤ ثم خرج وما يجب به من القتل لقوله تعالى لا تقتلوا
والذين هم لغزهم جاهظون ولا تقربوا الزنا ان كان فاحشة وما ساء سبيلا والحديث في ترويه رجعية في الصحيحين لا يري الا في
وهو جوع يزي مؤمن ولا يبر في السانقة وهو جوع ليرق مؤمن ولا يبر في اللزومين يشربها مؤمن ولا يشرب لغيره ذوات شرب يريهم
المؤمنون اليه في البصاير وهو جوع ينيب بها مؤمن ٢٥ فليس يدي عن الاموال الحرم ويدخل في حريم السرقة فذبح العزب وكل
وكل ما لا يحقر شره لقوله تعالى ولا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل وقوله واولو ليلكم انكم واولو القسط استقيم والحد يبرهون
ابن ابي بكرة في الصحيحين من ابيه رجعية عنهما قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذوات وما لكم ذمواكم وها اصرم عليكم في
الحديث ٢٦ وجوب النوح عن المطاع والمشاو وانه جنتاب مما لا يحل منها لقوله تعالى حرمت عليكم الميتة ولحم الخنزير وما من
لغيرته بردا ولا حسنة الا يذوق لاجل هذا اوجي لي بحر ما عي طاعتم يعصم الا ان يكون معقودا وما مسجودا ولحم خنزير قد نزل به
اهل البعثة براما لخن والميسر والاصاب والاذن لاسم رجس من عمل الشيطان فاجتنبوا الايات بساكنة عن خنزير المسر قل هبوا فكم
منافع للناس وانما اكبر من نعمها ان ثبت فيها الاثم ثم قال في اية اخرى قل الا حرم ربي ما ظهر منها وما بطن والاثم والمبغى في خنزيره
الاثم فقال الاثم اسما من اثم الخنزير ويشد شرب الاثم حتى يضر عظمته كذا في كذا ثم يذهب بالنعوة والحديث عائشة في
في الصحيحين مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن النبي فقال كل ما شرب اسكر فهو حرام حديث ابن عمر رضي الله عنهما في صحيح مسلم
حرم كل حرام وحديث في الصحيحين من شرب الخمر في الدنيا لم يمت بها حراما في الاخرة وحديث في ترويه رجعية عنهما في رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليلة اري برابا بيا بقدحين حزينين فقرا اليهما ثم اخذ اللبن فقال لهما جبريل عليه السلام تحذرون الذي عندكم فخرنا
الخير لغيرنا فاشكرنا ولا تشرب الخمر يشربها وهو مؤمن بالحديث وبها نال النبي باساده عن الحسن فان جاء البئير في خمره

٢٥
خمس

[illegible]

تسعة رطل بعدد ون في الارض لا يصلحون قال فكم اليوم في كل قبيلة وحي من الذين يفسدون في الارض ولا يصلحون وعنه ان الله
عن رجل امير بركان تعذب فصحى انما يكون ذلك ان فيهم عبدك فلا تال السمعوني في حجة فان وجهه لم يغير وما غلبا
لحاردي وروي ذلك مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم باسناد ضعيف وقته ايضا اصله انما يحب الدنيا فلا يامر به عتبا به عتبا
ولا يزي بعضنا بعضا ولا يذرنا الله تعالى هذا فليت شعري اي عذاب ينزل عن عمر بن عبد العزيز قال لا شيء الا الله
عن رجل لا يعذب العامة بفعل خاصه ولكن اذا عمل النكر جازا استحق العقوبة كهم سم في التقوى على البر والتقوى قوله تعالى
تعالى ونوا على البر والتقوى ولا تقا وتوا على الاثم والعدوان والحديث ان من حاكم رضى الله عنه بصلته كقائما او منقوصا ما قالوا ليس
هذا نصره مظلوم انك نصره عاقلا قال نعم من الظلم على الحي الحديث سالم بن عبد الله بن عمر رضي الله عنهم في الحديث حين عن ابي
عمر النبي صلى الله عليه وسلم ان سمع رجلا يعظ في الدنيا فقال دع فاني انا من الايمان والحدوث عن ابن حصين رضي الله عنه فيها
ان الحيات لا يات الا بخير وحديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه فيها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم شديدا من العز في الدنيا
وكان اذا ذكره شيئا عرفناه في وجهه وحديث ابي مسعود القدسي رضي الله عنه في صحيحه يروي عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه في الحديث
اذا لم يستحي فاصنع ما شئت في في بر الوالدين لقوله تعالى وبالوالدين احسانا ووصيا الانسان بوالديه حسنا ووصيا الانسان
بوالديه احسانا اما يبلغ عندك الكبر لجدك او كلاهما فلا تقل لهما اف ولا تنههما الا يتينا وكذا بن مسعود رضي الله عنه في الحديث
قال سالت النبي صلى الله عليه وسلم اي العمل احب الى الله عز وجل قال القنلة لو قد ماتت ثم ي قال والوالدين الحديث في صلة الارحام
لقوله تعالى فاعلم عيسى ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم اولى لديكم لعنهم الله الابرار والذين يتفنون عهدهم من بعد
ميثاقه ويقطعون ما امر الله بان يوصل ويفسدون في الارض الابرار والحديث ان من مالك حتى الله عز وجل في الحديث ان من
له في رزقه ونسأله في اثره طيل رحمه وحديث جابر بن مطعم رضي الله عنه فيها عن ابيه لابي بكر الصديق رضي الله عنه في الحديث
ولا فرق بين من يكون برا او فاجرا ان في حسن الخلق بدخل فيه كظم الغيظ وليس الجاب والتواضع لقوله تعالى ولا تعلق منظم
والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس الابرار والحديث ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه في الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن فاحشا
ولا متفحشا وقال خيركم احسن خلقا وفي رواية قال ان احكم الحكم الى احسانكم لخلق الله وحديث عائشة رضي الله عنها في الحديث
ايضا انها قالت ما خير رسول الله صلى الله عليه وسلم بين امرين الا اخيرا ليس هما ما لم يكن انما كان بعد الناس في وما
انتم رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه ان تنهتكم حرمة الله فينتقم منه بها وبرا اليه في حرمة الله قال ومعنى حديث
سلامة النفس حتى لا ترقى الاقدام ولا قد يكون في ذات الله تعالى وقد يكون فيما بين الناس وهو في ذات الله عز وجل
ان يكون اعمد من شرح الصدر بما وامر الله تعالى ونهى فيه يفعل ما فرض عليه طبيا النفس سلبا به يحو ويذهب عما حرم الله عليه
سعا به عز متعجب منه ويرغب في نوافل الخير وترك كثير من المباح لوجرة الله تعالى وتقدس اذا رأى ان تركه اقرب الى العبودية من فعله
مستبشر لذلك غير متعجب ولا متعسر به وهو في المعاملات بين الناس ان يكون سعيه في حق الله لا يظلم غيره ولا يظلمه غيره ولا يظلمه غيره
عليه منها فان مرض فلم يعدا قدم فلم يزل ولم يزد عليه او ضاقت له يكره او شفع فلم يجب او احسن فلم يشكر او دخل على قوم
يعلمون ولا يكلم فلم ينصت او استاذن على صديق فلم يؤذنه او خطب فلم يزدج او استعمل الدين فلم يمل او استنصره فلم يمس
اشبه ذلك لم يعصب ولم يعاق ولم يكر من حاله حاله لم يستعصر في نفسه انه قد جنى وارحش فانه يقول كل ذلك في حديث
اليه بطل بل يصلي له لا بعد شي من ذلك ويقابل كلامه بما هو احسن واخص واقر الى الله والتقوى واشبه عليه ويرضى به ثم
في ايقاف ما هو عليه كونه في حفظ ما يكون له فاذا مرض احبته المسلم عاده وان حاد في شقا عثر شغره ون استعمل في فقاهه
احتاج منه الى معونة اعانه وان استسبح في بيع سحبه ولا ينظر الى ان اقرى يعامله كيف كانت معاملة اياه فيما حل اليك
يعامل الناس عما يحب من الاحسن اما ما لنفسه فيخو اخوه ولا يخالفهم ولا يفسد فيكون عزة وقد يكون مكسبا ولا يبيع انفسا
من كان في عز بر اصل منه فهو يقسم باكتسابه اليه ما يمتعه ومعلوم في العادة ان هذا الراي يزداد عجايب المستعمل في الكلام وال

سلامة
سلالة

۷۵

